الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique
.....
Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib
.....
Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales
.....
Département langue et lettre arabe

تجربة أبو العيد دودو في الأدب المقارن

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص:أدب جزائري

من إعداد الطلبة:
بونكانو أحمد
بعيليش بشرى

إشراف الأستاذ (ة):
الدكتورة بلوافي حليمة.

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
بن منصور آمنة	أستاذ دكتور	جامعة بلحاج بوشعيب	رئيسا
بلوافي حليمة	أستاذ دكتور	جامعة بلحاج بوشعيب	مشرفا، مقررا
بخيثي عيسى	دكتور	جامعة بلحاج بوشعيب	ممتحنا

السنة الجامعية:
2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

تشكرات

الشكر لله أولا و أخيرا على نعمة التي أنعمتنا بها و التي لا تعد ولا تحصى وعلى حسن عطائه و فضله

من خلال هذه الأسطر المتواضعة أود أن أتقدم بجزيل الشكر و العرفان إلى الأستاذة المشرفة " بلوافي حليمة " على هذا البحث التي ساهمت في إنجازه و التي لم تبخل علينا بنصائحها القيمة و توجيهاتها القيمة بحيث يعجز اللسان عن التعبير إذ لا نجد خير من كلام رسولنا الحبيب صلى الله عليه وسلم في قوله ، من لم يشكر الناس ، لم يشكر الله.

كما نتقدم شكرنا إلى كافة أساتذة المعهد واضح بن عودة لعين تموشنت و نشكر كل نم مدنا بيد العون.

كما نتقدم جزيل الشكر إلى لجنة المناقشة .

الإهـــــداء

اللهم إني أسألك خير المسألة و خير الدعاء وخير العلم وخير الثواب وخير الممات بدأنا بأكثر من يد وقاسينا أكثر من هدم و عانينا الكثير من الصعوبات

هانحن اليوم و الحمد لله نطوي سهر الليالي و تعب الأيام خلاصة مشوارنا الدراسي ، بين وفي هذا العمل المتواضع.

- إلى الروح التي عاشت بها روحي إلى من نزل في حقهما قوله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرة

إلى الذي سهر و كد وكان لي سندا في الدنيا و رسم الإبتسامة على وجهي دائما و أبدا إلى الذي علمني معنى الصبر و الأخلاق و الإحترام وكل معاني السعادة إلى حبيبي و فقيدي أبي رحمه الله وجعله من أهل الفردوس الأعلى بقدر اشتياقي له احبك أبي سعيد

إلى امرأة الشجاعة والبطلة حبيبتي التي سهرت وربت وأعطت وضحت وبكت أمي عزيزتي إليها التي زاد يتمها بعد أن فارقها حبيب العمر إليها التي لم تترك يدي يوما في كل شيئ شفاك الله وأحبك أمي فاطمة

إلى أخي رفيقي أسامة

إلى عائلتي الكبيرة فردا فردا وإلى كل الأهل و الأقارب

إلى صديقاتي إكرام فاطمة خامسة وماما ونوال وسعاد

إلة أعز شخص على قلبي سعيد

وإلى كل تلاميذي وأساتذتي الذين رسوني من الإبتدائي حتى الجامعة

إلى كل من شاركني حلاوة البحث وفرحته

•

بـــــشرى

الإهـــــــــــداء

الحمد لله الذي تتم به الصالحات و اللهم على سيدنا محمد صلاة تخرجنا من ظلمات الوهم وتكرمنا بنور الفهم الشكر لله عزوجل على ماقدمه لي من نجاح و توفيق وفهم وعمل.

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى من وهبوني الحياة و الأمل و النشأة على الشغف الإطلاع و المعرفة ، ومن علموني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبرا برا و إحسابا ووفاء لوالدية.

إلى قرة العين إلى من وضعت الجنة تحت قدميها إلى التي حرمت نفسها و أعطتني ومن نبع حنانها سقتني إلى من وهبتني الحياة الحب و الحنان ، ربتني بلطف و علمتني كلمة الشرف و الحياة إلى تلك المرأة العظيمة أمي الحنونة.

أهدي ثمرة نجاحي إلى الذي رباني على الفضيلة و الأخلاق وكان لي درع أمان و إلى من كان سببا لوجودي و رمزا لفخري و سندي أبي الغالي.

أحـــــمـــد

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد اشرف الخلق وسيد المرسلين وعلى اله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان غالى يوم الدين:

البحث الذي بصدد أن نلقيه عليكم الموسومب ب : الأدب المقارن تجربة أبو العيد دودو يعد الأدب المقارن من بين أكثر العلوم الإنسانية الحديثة أهمية، وأوسعها فائدة،

نظرا لما يسهم به من زرع أسباب التأخي و التسامح بين الشعوب وتوطيد العلاقات

فيما بينها، ولا يزال المشتغلون به ينتظرون منه الكثير و يأملون في الاستفادة منه

ومن

مناهجه الثرية و توسيع مجال الدراسة فيه، و استحداث الحقول و المناهج

المختلفة

انتقل هذا الدرس إلى الوطن العربي في إطار عملية المثاقفة الكبرى بين الأدب

الغربي و الأدب العربي، وقد أحرز اهتماما بالغا في الوطن العربي عامة و المغرب العربي بوجه خاص، وعرف إقبالا واسع النطاق، فمنذ بداياته ارتبط بالمؤسسات الأكاديمية، و ازداد الإقبال على اعتماده في الجامعات المغاربية، لاسيما بعد الستينيات، حيث أظهرت الجامعات ميلا إلى تشجيع البحث و التأليف وعقد الملتقيات التي تجمع شمل المقارنين العرب

وبما أن الأدب المقارن من العلوم المعاصرة في الآداب المقارنة ومنها اكتشاف القيمة فنية وأسلوبية لكل أدب فالمقارنة تشمل على أن يكون الاختلاف بين اللغتين ولتعرف على حضارات أمم من خلال التأثير والتأثر وأين تكمن أوجه التشابه والاختلاف في كل أدب ما من دولة وبأي لغة

ومن اختيار الموضوع أشير بصفة موجزة إلى أن الدوافع هذه الدراسة كثيرة على رأسها قلة الدراسات في هذا المجال لان الخوض في مثل هذا الموضوع التي مازال الكثير من جوانبه غامضة يتحاشاها الدارسون و على هذا الأساس انبثقت الإشكالية الأساسية:

ما هو الأدب المقارن ؟ و نشأته؟ وما الهدف من دراسته ؟ وكيف تمت تجربة أبو العيد دودو

وضعنا جملة من م المصادر والمراجع التي استعنت بها في بحثي ألا وهي كالتالي :

• الأدب المقارن - د - محمد غنيمي هلال

• الأدب المقارن بين النظرية و التطبيق - د. إبراهيم عبد الرحمان محمد • الأدب المقارن مشكلات وأفاق عبود عبده

: مدخل إلى الدرس الأدبي المقارن د. احمد شوقي رضوان • الأدب المقارن أصوله وتطوره ومناهجه ، الطاهر احمد مكي • الأدب المقارن د - طه ندا | • مدارس الأدب المقارن ، سعيد علوش

و بما أن لكل منهج للدراسة فقط كان الأنسب لبحثنا هذا المنهج التاريخي الوصفي و من المنهج التاريخي استنبطت منه عدة تعاريف ووصفت الأدب المقارن من حيث مفهومه وأسسه

ومصطلح و مقارنة و الموازنة بين المؤلفات الأصلية و المترجمة من طرف ابو العيد دودو

و للإجابة عن الإشكالية المطروحة رسمنا خطة بحث المتمثلة في مقدمة و فصلين و خاتمة علاوة على ذلك ملاحق

عنوننا الفصل الأول بإرهاصات الأدب المقارن و تطرقت فيه إلى ثلاث مباحث

إضافة الفصل الثاني كان عنوانه تجربة ابو العيد دودو ودرسنا فيه جوانب الدراسة التطبيقية وختمناها بخاتمة تحمل بين طياتها أهم نتائج الدراسة

وككل المشاريع الحياة لا بد أن تعترضنا صعوبات أثناء الدراسة و هو قلة المراجع المتعلقة بهذا العلم الحديث

صعوبة التعامل مع المصادر و المراجع بإضافة إلى عدم إمتلاكي اللغة الأخرى للبحث في مراجع ومصادر أجنبية

أما الذاتية فقد كانت ضيق الوقت نظرا لمسؤولياتنا أثناء العمل ومازال الباحث والدارس لا يقدم لبحثه كل مايستحقه من بحث نظرا للظروف المتعددة

ومن الاسباب التي جعلتنا ندرس هذا الموضوع احدها:

الذاتية:شغفنا باللغات الاجنبية كوننا درسنا اللغة الأجنبية

الموضوعاتية:قلة الدراسات التي شملت الأدب المقارن في الجزائر كون هذا العلم حديث و لم يكن مطروحا في ساحة التعليمية

تغلبنا على الصعوبات بإذن الله ومساعدة وتوجيه استاذتنا القديرة بلوافي حليمة ونشكر لجنة التحكيم على مناقشتنا و ادلائنا بالنصائح الجبارة

فإن اصبنا فمن الله عزوجل وان اخطأنا فمن انفسنا ونشكر الجميع على الإصغاء

الفصل الأول : إرهاصات الأدب المقارن

- إرهاصات الأدب المقارن
  - مفهوم الأدب المقارن.
  - نشأته :
    - ✓ عند الغرب.
    - ✓ عند العرب.
    - ✓ عند الجزائريين.

- **خصائص الأدب المقارن.**

ميادين دراسة الأدب المقارن

- **الأدب المقارن**

يمثل الأدب أحد أهم أشكال التعبير البشرية والتي من خلالها يمكن للإنسان أن يعبر عن كل ما يجول بنفسه من أحاسيس وخواطر وهو حبس بأسلوب بديع وراقٍ ويتدرج تحت مفهوم الأدب العديد من الأشكال الأدبية من القصة ،الرواية ،الخاطرة ،والمقالة ....ويرتبط الأدب بشكل كبير بلغة كل أمة من الأمم يعد مخزن كل من ثقافتها ونتائجها وتاريخها ولغتها.

فالأدب المقارن يمكن أن يوجه اختلاف حول مدلوله فهو منهج وليس أدبا ابداعيا عند بعض النقاد وهناك من يقول على أنه علم والبعض منهج والبعض الأخر غاية .

لا تقصد بالأدب المقارن بأنه مقابلة تعني مقابلة أأدب بأدب آخر ،فما التعريف الأصح أو ما هي النقاط المشتركة في مفهوم الأدب المقارن.

I. الإرهاصات الأولى للأدب المقارن

عندما تقول دراسة في الأدب المقارن فهو يرمي إلى الاهتمام بآداب الغير ،ومن البديهي أن ظهور علم من العلوم تسبقه إرهاصات وعوامل ،تكون ممهدة لظهور أو سببا في نشأته أو في تطوره ،والأدب المقارن هو من العلوم التي سبقت إرهاصات وساهمت نشأتها في العديد من العوامل ،ويمكن اعتبار الظواهر الأدبية العالمية والتي من أهمها ظاهرة التأثير والتأثر بيت الآداب إحدى أهم تلك الظواهر التي أرهصت لظهور هذا العلم.

ويمكن اعتبار أن أقدم ظاهرة أي ظاهرة [تأثير أدب في أدب آخر ،وأبرزها أكثر نتاجا وإنتاجا ،في القديم ،وذلك من خلال تأثر تأثير من الأدبيين الروماني واليوناني ،ويقول المؤرخون أن بدايتها كانت في عام 146 قبل الميلاد[1].

هي سنة الغزو العسكري الروماني لليونان ولكن هذا الاحتلال العسكري سرعان ما لبث إلى انتصار ثقافي روماني وتحول إلى هيمنة ثقافية واقتصادية فأصبحوا رومان يحاكون اليونان في كل شيء فنجد " مثلا أن كتاب المسرحيات الرومانية قد تأثروا وبالغ الاثر بالمرحين اليونانيون مثل : المرح التراجيدي الروماني (سبنيكا) فتأثر بالمرحين اليونانيين تراجديين لأمثال " سوفوكليس واسخيليوس " وجاكي بعض أساليبهم في المسرح وغيره الكثير

[1] كلود بيشو ،أندريه ،م روسو ،الأدب المقارن ،تر :أحمد عبد العزيز ،ط 3 ،مكتبة الأنجلو المصرية ،القاهرة ،جمهورية مصر العربية ،2001.

من الرومانيين الذين كان واضحا تأثير الرومانيين الذين كان واضحا تأثير الأدب اليوناني في أدبهم وهنا برزت نظرية المحاكاة "[1].

ومن خلال المحاكاة أسست نجاحات الأدبية ،ومن هنا أصبح النقاد والمؤرخون الرومانيون يقومون بدراسات المقارنة البسيطة وتعتبر في الوقت نفسه حلقة من حلقات إرهاصات الأدب المقارن.

كما يمكن اعتبار بعض الدراسات السابقة التي قام بها بعض النقاد والتي تعلقت بدراسة بعض تأثيرات الآداب بآداب أخرى كتأثير الأدب الإسباني و الإيطالي في الأدب الفرنسي ،مثالها الدراسة التي قامت بها مدام " لايسكوديري " وانتقدت من خلالها الشاعر الفرنسي " كورني " على أخذه مسرحية " السيد le cide " من الأدب الإسباني واعتبرته سرقة[2].

وهنا نرى مقارنات في الأدب و اهتمامات لدراسة الأدب الآخر وكذلك يلاحظ في ذلك مدى تأثير الآداب بغيرها حيث تبرز المحاولات في المقارنة بين الآداب كانت من قبيل الإرهاصات التي سبقت نشأة الأدب المقارن كعلم له دراسات ومقتنياته ومجلاته.

- **الأدب المقارن**
  - **مفهومه**

علم الأدب المقارن من العلوم الحديثة في العلم أجمع ،و إذا كانت الموازنات بين أدباء لغة واحدة نأو المقارنات بين الأدباء في لغات مختلفة ،قد سبقت ذلك بكثير فلم يكتمل ظهور الأدب المقارن كعلم قائم بذاته ،له قواعده وأصوله وحدوده التي تفصل بينه وبين العلوم الأدبية المختلفة وبخاصة تاريخية الأدب والنقد الأدبي ،إلا في أواخر القرن العشرين.

وتنوعت مدلولات الأدب المقارن من باحث إلى آخر فالأدب المقارن هو من العلوم الحديثة المبتكرة في العصر الحديث وأول من أطلق عليه هذه التسمية هو " فان تيجم F.Tigme "[3] هو علم فرنسي أول من وضع تعريفا للأدب سنة 1931 م ففي المعني المعجمي " هو المقارنة بين الآداب أو الأدباء مجموعة لغوية واحدة

---

(1) كلود بيشو ،أندريه ،م روسو ،الأدب المقارن

(2) بتصرف ،نفس المرجع.

(3) ،محمد رمضان حربي الأدب المقارن،منشورات ELgce :د ط ،د س ،ص 63.

أو مجموعات لغوية مختلفة من خلال دراسة التأثيرات الأدبية التي تتعدى الحدود اللغوية أو الجنسية أو السياسية كالمدرسة الرومنتيكية في آداب مختلفة ...."[1].

ونرى عند " كمال أبوديب أن الأدب المقارن هو " دراسة الأدب خارج حدود بلدة معين واحد ،ودراسة العلاقة بين الأدب من جهة ومجالات المعرفة والمعتقدات لأخرى مثل الفنون والفلسفة ....من جهة أخرى ،وباختصار الأدب المقارن هو مقارنة أدب بأدب أحرى وبآداب أخرى ومقارنة الأدب المقارن مع مجالات أخرى من التعبير الإنساني..."[2].

" وهناك من يفضل تسمية بالأدب المقارن التاريخي "[3]...باعتبار أن بعد الأدب يدرس مواطن التلاقي بين الآداب في لغتها المختلفة وصلاتها الكثيرة المعقدة في حاضرها أو في ماضيها ،وما لهذه الصلات التاريخية من تأثير وتأثر منهم " مُحَمَّد غنيمي هلال في مؤلفه الأدب المقارن " الذي يفضل تسمية التاريخ المقارن للآداب أو تاريخ الأدب المقارن إذ يرى أن هذا الأدب جوهر لتاريخ الأدب ....[4].

فهو منهج تاريخي يوثق صلات بين الآداب القومية والعالمية وعلاقتها ببعضها البعض ،واتفاقها وتأثيرها وتأثرها في بعضها البعض قديما وحديثا ومن هذا تتحد بأن مهمة الأدب المقارن التاريخية علمية ويقول " د.مُحَمَّد غنيمي هلال " أيضا أن " الأدب المقارن هو دراسة الأدب القومي في علاقاته التاريخية بغيره من الآداب المختلفة الخارجية عن نطاق اللغة القومية التي كتب بها ..."[5].

ونجد كما ذكرنا سابقا أن " فان تيجم " هو أول من تناول هذا العلم تسمية وتعريفا فقال : " انه العلم الذي يدرس على نحو خاص أثار الآداب المختلفة في علاقاتها المتبادلة ".

ويرى أيضا أن الأدب المقارن يعني تقريب بين وقائع مختلفة ومتابعة مختلف الآداب بما نجده يقول بإيجاز " إنه تاريخ العلاقات الأدبية الدولية ..."[6] ونرى أن " فان تيجم " جعل للأدب صفة تاريخية.

---

[1] المرجع نفسه ،ص 64.

[2] حمد غنيمي هلال ، الأدب المقارن:نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ،ط 3 ،1997 ،ص 13.

[3] احمد زلط:لأدب المقارن نشأته وقضاياه واتجاهاته ،الحكاية الخرافية نموذجا ،هبة النيل العربية ،الجيزة ،د ط ،2005 ،ص 49.

[4] رامي فواز أحمد:النقد الحديث والأدب المقارن ، ،دار الحامد ،الأردن ،ص 109.

[5] الرجع نفسه ،ص 109.

[6] المرجع السابق ،أحمد زلط ،ص 52.

وقد كان للرومنتيكية تأثير بالغ في نشأة الأدب المقارن ،ومن الجدير هنا ذكر " مادام دوستيل Mme De Stael (1766 – 1817) وما لها من دور في تعريف العالم الغربي لاسيما فرنسا ،بثقافة ألمانيا من خلال مؤلفها " عن ألمانيا De l'Allemagne " حيث قارنت بين أدب الشمال ذي الطبيعة الرومنتيكية وأدب الجنوب ذي الطبيعة الكلاسيكية " كل هذه الأعمال المليئة بالروح الشمولية والتي تطلعت منذ البداية القرن التاسع عشر إلى إدراك الظواهر الأدبية والثقافية في الإطار التاريخي المقارن هيأت ،بشكل أساسي ،تلك التربة الصالحة التي نما فوقها علم الأدب المقارن فيما بعد "[1].

وحرى بنا أيضا أن نتذكر الجهود النقدية " لسانت بوف Sainte Beuve " (1804 – 1869) الذي التفت إلى دراسة التأثيرات التي خضعت لها نتاجها الأدباء ،بمعنى أنه أولى الإنسان مكانة خاصة لدراسة الأثر الأدبي ،وذلك بالبحث عن عناصر تكوين فكرة الكتاب وثقافته ،لاسيما تلك الخارجة عن نطاق أمتهم ،وهذا من حميم الدرس الأدبي المقارن ،على الرغم من أن " المعروف عنه هو أن اهتماماته الأساسية تتركز على جوانب التفرد والأصالة في نتاجات الادباء "[2].

ومع محاضرات " آبيل فرانسوا فيلمان villemain " في جامعة السوربون عرف الأدب المقارن نقلة نوعية ؛إذا هتم بالدراسة المقارنة للآداب ،ودراسة التأثيرات الأجنبية في الأدب المقارن ،حيث تحدث عن الأدب الإغريقي واللاتيني والأجنبي موسعا حدود المعرفة عن الأدب الفرنسي معتمد التحليل المقارن[3] واستطاعت فرنسا أن تتفرد بشرف الريادة في ظهور علم الأدب المقارن ونشأته : لأن " المناخ الثقافي لها جعلها ثقافيا فنيا متميزا ،عكس باقي البلدان الأوروبية الأخرى التي كانت تتخبط في صراعات وتمزقات سياسية ،انعكست سلبيا على تطورها الثقافي ،كما استطاعت فرنسا أن تفرض مفهوما خاصا ،أصبح فيما بعد تعبيرا عن اتجاه أوروبي عام للأدب المقارن ،توافق نسبيا مع أكثر الاتجاهات التي كانت ساندة آنذاك في أكثر الأقطار الأوروبية ومن ثم ظهرت أول مدرسة منهجية لعلم الأدب المقارن أطلق عليها تسمية " المدرسة الفرنسية "[4] وتوطد هذا العلم ،واستطاعت ،واستطاعت هذه المدرسة أن تسود فترة ليست بالقصيرة طيلة النصف الأول من القرن 19 بمقبل أن تظهر في أوسط هذا القرن مدارس واتجاهات جديدة مثل المدرسة الأمريكية والمدرسة الأوروبية الشرقية وغيرها.....

---

[1] ألكسندر ديما ،مبادئ علم الأدب المقارن ،تر :محمد يونس ،مراجعة عباس خلف بغداد ،دار الشؤون الثقافية العامة ،1987 ،ص 28.

[2] نفسه ،ص 30.

[3] نفسه ،ص 30.

[4] ألكسندر ديما ،المرجع السابق ،ص 35.

يعرف " فان تبجم Fane Tigme " الأدب المقارن قائلا : الأدب المقارن بالمعنى الأصلي للكلمة يدرس في الغالب العلاقات الثنائية ،أي علاقات بين عنصرين فحسب ،سواء كان هذان العنصران كاتبين أم طائفتين من الكتب أو الكتاب ،أم أديبين كاملين ،وسواء أكانت هذه العلاقات تتصل بمادة الأثر الفني أم بصورته[1].

كما يعرف " جيار Gaire " الأدب المقارن بأنه :تاريخ العلائق الأدبية الدولية ،فالباحث المقارن يقف على الحدود اللغوية والقومية يراقب مبادلات الموضوعات والفكر والكتب والعواطف بين أدبين أو عدة آداب ،من ثم منهجية في البحث يجب أن يتطابق مع تباين بحوثه [2].

1. الأدب المقارن – عند الغرب –

وفد إلينا من الغرب ،أين نما وترعرع في تربة غريبة خصبة ،كفلته بالرعاية والاهتمام اللازمين ليستوي على عودة ويشد ساعده ،وتسرب إلى البلاد العربية ،فكسب أهمية ،بالإعجاب به أولا ،والالتفات إليه ثانيا ،والترويح له أخيرا ،بمواصفاته الغربية موضوعاته وناهجه التي تواضع عليها الغرب ،وما يتناسب وواقعهم في شتى المجالات ،وتبناها الدارسون العرب دون أن يحيدوا عنها قيد أنملة ،في خاتمة بيبلوغرافية طويلة ظلت قاصرة إلى يومنا عن تحقيق الهدف المرجو ،والمتمثل في بلوغ " أدب مقارن عربي " أو لنقل مدرسة عربية للأدب المقارن لها خصائصها ومميزاتها التي تنفي عنها تهمة التبعية والاستلاب إلى الغرب.

ونحن من خلال هذا التقديم لسنا معنيين بتقديم سرد تاريخي لنشأة وتطور ،وكانت منا بعدا حقيقيا على سنوات تألق الأدب المقارنة في الأدب المقارن في الأدب المقارن في الوطن العربي ،ولنا في حسام الخطيب والبيبلوغرافيا التي قدمها للأدب المقارن سراجا منيراً ،على الرغم من إغفالها الجهود المقارنين بالمغرب العربي الذي نحسب أن لهم باعاً كبيراً في هذا المجال ،وجهود " سعيد علوش " في ما اصطلح عليه تفاؤلا تسمية " مدرسة عربية للأدب المقارن " لم ينجل ليلها بعد وغيرها.

ونعرض بعض أهم الأقلام التي في الساحة العربية :

---

[1] فان تيجم ،الأدب المقارن ،تر :سامي الدروبي ،دار الفكر العربي ،ص 148.

[2] فرانسوا جويار،الأدب المقارن ،ترجمة محمد غلاب وعبد الحكم محمود،لجنة البيان العربي ،1956 ،ص 5.

- **غنيمي هلال** [1] : "يأتي الرائد " مُحَمَّد غنيمي هلال " في طليعة الأساتذة المتخصصين في علم الأدب المقارن ،حاملا شهادة دكتوراه دولة في الأدب المقارن من جامعة السربون بفرنسا ،ومؤسسا لعلم الأدب في الجامعات المصرية والعالم الغربي كله.

عرف هلال بمعرفته الموضوعية في الأدب العربي والآداب الأجنبية وإتقانه اللغات الأجنبية ،بالإضافة إلى أن دراسته في السروبون على يد " Jeam Marie carre " ومعاصرته لـ" Gurd Paul v-Tieghem ،جعلته عارفا بالمنهج التاريخي التقليدي للمدرسة الفرنسية بكل شروطه التاريخية ،والحوافز اللغوية وعلاقة التأثير والتأثر المؤكدة ،وكذا بحقوله التي تعارفت عليها هذه المدرسة ،وبذلك كان هلال مستوفيا لكل شروط الباحث المقارن التي تجعل منه بحق رائد علم الأدب المقارن في الوطن الغربي.

وعليه يمكننا القول إن " غنيمي هلال " حاول استنباط المفاهيم الغربية للأدب المقارن في بيئة عربية ،ناقلا إياها بكل أمانة ،ولم يحد عنها نظريا وحتى تطبيقيا في سلسلة من المحاضرات ألقاها بكلية دار العلوم بالقاهرة ،ثم جمعها في كتابه الموسوم " الأدب المقارن " الذي صدرت طبعته الأولى سنة 1953 م،مشيرا في مقدمتها إلى أن " كتابنا هذا يجوز أن نسميه : " المدخل لدراسات الأدب المقارن " أو " الأدب المقارن ومنهاج البحث فيه " لأني لم أقصد فيه دراسة مسألة خاصة من مسائل الأدب المقارن ،بل أردت عرض موضوعه إجمالا "[2].

وينقسم الكتاب إلى قسمين : قسم خاص بالنشأة ؛طرق فيه الثوابت النظرية للمدرسة الفرنسية كما استقرت لدى Paul Tieghem – guyad، Jeam Mariecarre دون أن يتخذ منها موقفا نقديا ،ولم يخصص إلى هذا الجانب إلا جزاءاً بسيطا من كتابة محددا تعريف الأدب المقارن قائلا :" وبذا لكون الأدب المقارن هو دراسة الأدب القومي في علاقاته التاريخي بغيره من الآداب الخارجة عن نطاق اللغة القومية التي كتب بها "[3].

أما في جزئه فقد تناول حقول الأدب المقارن ،ومبادين البحث فيه مقسما إياها إلى سبعة فصول هي :

1. عالمية الأدب وعواملها.
2. الأجناس الأدبية.

---

[1] بتصرف ،غنيمي هلال ،الأدب المقارن ،بيروت ،دار العودة ،1987 .

[2] غنيمي هلال ،الأدب المقارن ،بيروت ،دار العودة 1987 ،ص 08.

[3] نفسه ،ص 06.

3. المواقف أو النماذج البشرية.
4. تأثير كاتب ما في أدب أمة أخرى.
5. المذاهب الأدبية.
6. تصوير الآداب القومية للبلاد والشعوب الأخرى.

2. نشأة الأدب المقارن في الوطن العربي

يسجل المؤرخ " عبد الرحمن الجبرقي " في " عجائب لآثار في التراجم والأخبار " بداية المواجهة بين المثقف العربي المسلم وبين الحضارة الغربية التي جاءت من خلال جملة نابليون إلى مصر غازية مستعمرة ،وقد حرص الجبرتي على الوقوف على جانبي الصورة سواء في ميدان التقدم العلمي لهذه الحضارة أم في الأبعاد السلبية لها المتمثلة في وجهها العسكري المدمر ،وقد حرص المفكرون من أمثال " رفاعة الطهطاوي " في تلخيص " الإبريز وأحمد فارس الشدياق في كشف المخبأ عن فنون أوروبا " و علي مبارك في " علم الدين " وغيرهم على تسجيل الفجوة بين الغرب وما وصلت إليه حاليا في الوطن العربي آنذاك ،من خلال رؤى مقارنة في جوانبه سياسية وتشريعية واجتماعية وأدبية ،كما سجلت تلك الكتابات موازنات بين خصائص الشعر العربي وبين خصائص الشعر الأوروبي ،وتحدثت عن فنون أدبية جديدة مفن المسرح [1].

لا شك أن العلاقة بين الأدب والآداب الأوروبية ،التي ازدادت عمقها قد أسهمت في تبلور النظرة المقارنة عند العرب ،فقد " شهدت مجلة " المقتطف " التي كان يرأس تحريرها يعقوب صروف نقاشا حول البلاغة عند العرب والإفراج ،مثلما شهدت نقاشا حول المعري في ترجماته الإنجليزية التي قدمها الريحاني ،ولا شك أن مثل هذا النقاش كان ينطوي على نوع من المقارنة ،بغض النظر عن مستواها المنهجي.

ويبدو أن سنة 1904 تعد البداية الحقيقية لتبلور الدراسات المقارنة في الوطن العربي [2] ،لقد نشر البستاني ترجمة لا لبادة هوميروس ،ونشر قسطاكي الحمصي الجزء الأول من كتابه " منهل الوارد في علم الانتقاد " كما نشر مُحَمَّد رويحي الخالدي كتابه تاريخ علم الأدب عند الإفرنج والعرب وفيكتور هيجو ".

---

[1] عبد الرزاق حميدة ،الأدب المقارن ،القاهرة ،1948 م،ط 1 ،ص 10.

[2] إبراهيم سلامات ،تيارات أدبية بين الشرق والغرب ،خطة ودراسة في الأدب المقارن ،القاهرة ،مكتبة الأنجلو مصرية ،1951 – 1952 م،ط 2 ،ص 116.

تحتوي مقدمة الترجمة التي وضعها البستاني الكثير من النظرات المقارنة فقد وازن البستاني بين الأدب الملحمي عند العرب ومثيله عند الأوروبيين ،وقابل بين الشعر الجاهلي والشعر اليوناني من حيث النشأة ،الرواية التدوين ،والموضوعات وقارن بين هوميروس وابن الرومي ورد التشابه بين الشعر العربي واليوناني إلى تشابه في التطور الاجتماعي [1].

- **مُحَّد بديع جمعة** : تناول كتاب بديع جمعة " دراسات في الأدب العربي المقارن " "1978 " الجانب النظري والتطبيقي في العلاقات الشرقية الإسلامية في الأدب العربي ومن الجانب النظري ينبأ بفهم واستيعاب الدرس المقارن ومدارسه الأمريكية والفرنسية وفي الأخير ينتهي إلى تبني الاتجاه التاريخي الفرنسي متبنيا معه تعريف غنيمي هلال الذي أورده بنصه ،متفاديا الرجوع إلى أي مصدر أجنبي حتى أنه يعتمد على عبد السلام كفا في وطه ندا في فهم المدرسة الأمريكي[2].

- **حسام الخطيب** : أول كتاب دمشقي في الأدب المقارن هو كتاب حسام الخطيب " الأدب المقرن 1982 " متوسط الحجم ،يقع الجزء الأول في صفحة والجزء الثاني في 150 صفحة يستوفي النظرية والتطبيق ،ثم التركيز في الجزء النظري منه على المصطلح الماهية والدلالة والبدايات والمؤثر وطبيعته والقسم التطبيقي فيه القصة السورية والمؤثرات الأجنبية كما يتعرض لطبيعة المشكلة المنهجية في الأدب المقارن.

ويتناول الكتاب أيضا تاريخ المقارنة العربي والتعريف بالرابطة الدولية للأدب المقارن ويتعمد الكتاب شرحا لمفهوم الأدب المقارن عند المدرسة الأمريكية وخاصة عند " هنري ريماك ".

- **سعيد علوش** : له كتابان في المغرب حول الأدب المقارن أولهما "مكونات الأدب المقارن في العالم العربي " الذي صدر سنة 1986 ،وثانيهما " مدارس الأدب المقارن "[3] صدر سنة 1987 ،ويقدم في كتابه " المدارس " شرحا لمفهومات الأدب المقارن واتجاهاته ويعرض أيضا لمدارس الأدب المقارن – الفرنسية – الأمريكية – السلافية ويقف عندما يسميه بالمدرسة العربية – التي لم تر النور بعد هذا ما يؤكد في مقدمة الكتاب " ويتوخى هذا الكتاب إنجاز مقارنة منهجية واصطلاحية تحدد حقول كل مدرسة وتداخلاتها واختراقاتها مع إلحاق كل

---

(1) مُحَّد غنيمي هلال ،الادب المقارن ،بيروت دار العودة ،1987 م ،ط 1 ،ص 18.

(2) بديع جمعة:رويات في الأدب المقارن ،دار النهضة العربية للطباعات والنشر ،بيروت ،ص .ب 9 ع v ،ط 2 ،1980.

(3) ينظر ،صغور أحلام ،واضع الدراسات المقارنة في المغرب العربي ،جامعة وهران ،شهادة دكتوراه ،2009 / 2008 ،ص 83.

مدرسة بملاحق تمثل أهم نصوص ممثليها لأن فكرة الكتاب في نهاية المطاف تنشد الخروج من السراديب لتضارب المزايدات والخلط "[1].

3. الأدب المقارن في الجزائر

أما بالجزائر فإلى جانب الجهود الرائدة للباحثين جمال الدين بن سيخ (1930 – 2005) ،أشتاذ الأدب العربي في القرون الوسطى والأدب المقارن بجامعة السربون ومؤسس مجلة " دفاتر جزائرية في الأدب المقارن Cahier algériens de littérature comparée " المتخصصة في الأدب المقارن إلى جانبه تذكر الباحث الجزائري " سعد الدين شنب "(1907 – 1968) وهو المقارن والناقد الذي أثرى الأدب العربي بدراساته في علم اللغة والنقد والفلكلور الجزائري والأدب المقارن ،العتم في دراساته المقارنة بتأشير الأوروبي والأمريكي على الشعر والمسرح العربي المعاصر ،وكان أول مقارن جزائري قارب بين المويلحي وادموند أبوت Edmind About وبحث في أموال المصادر العربية لسرفنتس cervantes [2].

ويطالعنا الباحث الجزائري " عبد المجيد حنون " من جامعة عنابة رئيس الرابطة العربية للأدب المقارن بمجموعة من الدراسات المتخصصة عن الادب المقارن والمحاضرات لا تكاد تخلو من التدليل على تأثير الأدب الفرنسية على الأدب العربي ،نذكر من بين أعماله [3] :

1983 ،محاضرة مطولة " التاريخ للشيخ صالح بن العابد (1875 -1934) حرص فيما على تدليل على أصول الأدب العربي بالحديث الجزائر ،شعرا ونترا،الذي لم يأت وليد لحركات الإصلاح المشرقية وحسب ،وإنما كان للأدب الفرنسي أثره البالغ على جل الأدباء الجزائريين أمثال " أحمد رضا حوحو " و " أحمد بن عاشور والشاعر أمين العمودي وغيرهم ".

1995 المنهج التاريخي في دراسة الأدب العربي ونقده.

1995 الأساطير الأدبية في الأدب المقارن بين الغربيين والعرب محاضرة.

2004 أبو العبد دودوا الأدب المقارن في الجزائر.

---

[1] المرجع نفسه ،ص 84.

[2] ينظر ،صغور أحلام ،واضع الدراسات المقارنة في المغرب العربي ،جامعة وهران ،شهادة دكتوراه ،2009 / 2008 .

[3] مُحَمَّد المويلكي : أديب وناقد صحفي شديد إحدى دعامات التي أقامت صرح الأدب العربي في العصر الحديث ،ولد بالقاهرة عام 1858 م ،في أسرة وثيقة الصلة بالخداوي إسماعيل .

كما لا ننسى جهود الأستاذ " عبد القادر بوزيدة " في التأليف والترجمة في تخصص الأدب المقارن ،ومن بين أعماله النظرية مقالة حول " التأثير والتأثر " المنشور بمجلة الثقافة في عددها الثاني والذي يكشف فيه توجه السوسيولوجي وتأثره بفكتور جير مونسكي " victor girmoski " وبول كورنيا "Poul corrned " اللذين يذهبان إلى لأن التأثير الخاجي وحده لا يكفي لتفسير الظواهر الأدبية وإنما ينبغي الاعتماد على مختلف العوامل الأخرى الداخلية والخارجية معا.

كذلك تذكر لنفس الباحث ترجمة لمقال " تيمور كلا نيكزاي " حول " العصور الأدبية : البنية الاجتماعية والأسلوب " (1983)[1] وترجمة كتاب " الوجيز في الأدب المقارن نظريات ومناهج المقاربة المقارنة [2].

أما بجامعة الجزائر لا تنسى جهود " المرحوم أبو العيد دودو الذي كرس حياته وقلمه لخدمة الأدب والترجمة في محاولة للمشاركة في الحوار الحضاري الثقافي العربي ،وذلك من خلال انتاجه ثقافة نوعية ،أراد أن يشارك في النقاش الذي الدراسات المقاربة في الوطن العربي ،والذي لا زال قائما إلى يومنا ،وذلك من خلال تقديم مشهد عن أحد أهم الاتجاهات الحالية في الأدب المقارن ألا وهو الاتجاه السوسولوجي الذي لاتكاء نفقه عنه الكثير "[3].

وقد برز من أوائل الأفلام العربية التي أخذت التعريف بهذا الاتجاه الذي تزعمه " تسيما " (1946) استاذ الأدب المقارن العام والمقارن الذي أنشأ عام 1984 بجامعة " كك بمنفوركت " في النمس ،وذلك من خلال مقاربة مرجع على قدر من الأهمية غير متوفر في اللغة العربية يحمل عنوان " علم الأدب المقارن Komparatistik " صدر بالنمسا سنة 1992 ،وهو يعبر عن اتجاه جديد في الأدب المقارن [4].

إلى جانب بعض من أعماله قسنطينة أيام أحمد باي (1832 – 1837) ترجمة وتقديم .د.أبو العيد دودو ،فند لين شلوصر الذي انقسم إلى عدة فصول بلغ عددها 15 فصل[5].

---

[1] مقال تيمور كلانيكراي ،العصور الأدبية : البنية الاجتماعية والأسلوب ترجمة : عبد القادر بوزيدة ،مجلة الرؤيا ،الجزائر ،إتحاد الكتاب الجزائريين ،ع. 3 ،1983.

[2] لفرانسيس كلودون وكارين حداد فولتنغ ،" الوجيز في الأدب المقارن " ،ترجمة عبد القادر بوزيدة ،الجزائر ،دار الحكمة ،2002.

[3] ينظر ،أبو العيد دودو ،الأدب المقارن ليبتر ،ف " تسيما " مجلة اللغة والأدب العربي ،ع 16،ديسمبر ،2003 ،ص 78.

[4] ينظر ،أبو العيد دودو ،الأدب المقارن ليبتر ،ف " تسيما " مجلة اللغة والأدب العربي ،ع 16،ديسمبر ،2003 ،ص 31.

[5] أبو العيد دودو ،قسنطينة أيام أحمد باي 1832 ،1837 ،تر وتقديم ،د.أبو العيد دودو ،وزارة الثقافة العربية ،الجزائر ،2007.

علاوة على ذلك مؤلف مذكرات[1] أو لمحة تاريخية عن الجزائر لسيمون بفايفر الذي انقسم بدوره إلى 21 فضلا يبرز لنا مراحل الرحلة.

ويتضح أن الأفلام الجزائرية كان لها تجارب لكن نذرت لتندره دراساتها لكن رغم ذلك برزت عدة وجوه في ساحة الأدب المقارن ساهمت في ظهوره في الجزائر وسطوع أعمال نجومه في المغرب العربي.

- **استنتاجات**

وفي نهاية هذا العرض السريع حول " واقع الأدب المقارن في البلاد العربية ،نخلص إلى نتيجة جوهرية ،وهي أنه على الرغم من الجهود المبذولة لكسب رهان المقارنين العرب على هذا الفرع المعرفي الثقافي ،إلا أنها لم تكن في مستوى الطموح ولم تحقق للأدب المقارن تلك الوصلة المرجوة ،التي تمكنه من وصول واستدراك سنوات التأخر الفاصلة بينه وبين نظيره في البلاد الغربية فاصل ما يقارب قرن من الزمن.

فنجده ارتبط بفئة معينة من الدارسين والأساتذة المتخصصين في هذا المجال ،ولم يستطيع التفرد كونه علم مستقبل.

فارتبط بالجامعات العربية التي تستطيع الخروج برؤية خاصة عربية الملامح ،والروح بل راحوا يبذلون الجهود في الانتصار لإحدى المدارس الغربية عن الأخرى.

غير أن ما نلاحظه على المقارنين العرب هو غياب رؤية منهجية خاصة للأدب المقارن مؤسسة على البحث والتحميص والسعي وراء إتقان وإظهار الفكر العربي في هذا المجال لتحل محلها نزعة ترويجية تجعل أقلام العرب تتجرأ فهذا منتصر للمدرسة الفرنسية وفلسفتها وتاريخها وذاك منتصر للاتجاه الأمريكي النقدي المنفتح على المتغيرات الثقافية والحضارية وهنا غاب التوجه العربي الأصيل.

---

[1] سيمون بفافير بمذكرات أو لمحة تاريخية ،تقديم ،تعريب ،أو العيد دودو ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1974.

1. الأدب المقارن في الجزائر (لمحة تاريخية) :

عرفت الجامعة الجزائرية الأدب المقارن غداة الاستقلال (1963 م) ضمن الموروثات التي خلفها الاستعمار ،حيث تأسس كرسي الأدب المقارن ليتكفل بتدريس مواد شهادة الأدب العام والمقارن ،ويرجع الفضل في ذلك " جمال الدين بن الشيخ " بمؤازرة " سعد الدين بن أبي شنب " المقاربي التكوين والرّوح والهوى ،وكانت هذه الشهادة واحدة من شهادات درجات الليسانس في الأدب باللغة الفرنسية ،تتكون من جملة مواد دراسية هي : الأدب العام ،والأدب المقارن ،والنقد الأدبي ،والأدب الشعبي ،تماشيا مع النظام والبرنامج السائد في الجامعة الفرنسية.

وفي سنة 1967 / 1968 م ،بدأت عملية التعريف تشق طريقها ،فعربت شهادة الأدب العام والمقارن ضمن مقررات قسم اللغة العربية وآدابها ،في جامعة الجزائر التي كانت الجامعة الوحيدة في الوطن وقتذاك.

غداة الاستقلال ،عرفت الجزائر فراغا تأطيريا كبيرا في مختلف – بفعل هروب الفرنسيين – بما في ذلك أساتذة الجامعة ،غير أن مجموعة من الشبان الجزائريين – الذين كانوا في طور الدراسة في الواقع – ،وثلة من الفرنسيين الذين فضلوا البقاء في الجزائر أو تريثوا على الأقل – لأسباب أيديولوجية أو أسرية أو عاطفية ...الخ – ،تحملوا عبء استمرار بقاء أبواب الجامعة مفتوحة ،واستمرار الدراسة فيها ،بما في ذلك تدريس الأدب العام والمقارن ،في قسم اللغة الفرنسية أولا ،ثم في قسم اللغة العربية وآدابها بعد ذلك.

وكانت هذه المجموعة من شبان جامعة الجزائر – الجزائريون منهم وغير الجزائريين –ينهجون في دروسهم ،وفي نشاطاتهم العلمية ،نهج أساتذة الأدب المقارن الفرنسيين في الجامعات الفرنسية ،ويقتدون بهم شكلا ومضمونا ؛وبذلك يمكننا القول إن الأدب المقارن كان في جامعة الجزائر غداة الاستقلال يتلخص في تدريس العلاقات.

4. خصائص الأدب المقارن

يشتمل الأدب المقارن على كل شيء عن السمات الأدبية للثقافة المختلفة ،ويقع التركيز الأساسي للأدب المقارن على الفترة الزمنية المحددة ،وكذلك أيضا على النوع والموضوع ،أو قد يكون على الأدب نفسه مثل اللغة والبنية ،حيث يعيش البشر في عالم حديث حيث تتقاطع الآداب واللغات والثقافات وهذا السبب الأساسي لهذا الأدب ومن أهم خصائص الأدب المقارن مايلي :

- إن الأدب المقارن يقوم على الحوار في المقام الأول باعتبار ،الحوار هو المعبر الذي من خلاله يتم التواصل والمرور بين كافة أنواع الثقافة الأدبية المتعددة بينها وبين بعضها ،حيث تنقل بين مجتمع وثقافة لمجتمع وثقافة أخرى ،أشبه بالنحل الذي ينتقل بالرحيق والعبير بين الزهور.
- يتطلب التركيز في الأدب المقارن على الإنسان فقط ،حتى يمكن توضيح التقارب بين شتى أنواع التقنيات الأدبية ،فالهدف الرئيسي والأساسي له هو الإنسان وينطلق من وإلى هذا الهدف.
- يرتكز الأدب المقارن على الترجمة التي ازدهرت بوجود الأدب المقارن لأنها هي نوع القوة الرئيسي الذي منه يتشكل الأدب المقارن ،فهي الأداة والصلة والناقل والمعبر وهي الوجهة لكل ذلك وهي مرآته.
- المساواة من الناحية الثقافية حيث يعتبر من أهداف الأدب المقارن ،حيث الهدف والغاية إلى الخلاص من الطغيان الظلم الذي عاش فيه الثقافات المجتمعة لبعض تلك المجتمعات ،ولمجتمعات معينة منها ،إلى جانب التقليد والتهميش لأي ثقافة أدبية قد انتشرت في مجتمع ما[1].
- مع التأكيد على أنه في الأساس ،يعتبر " الأدب المقارن " من الأمور البالغة في الأهمية في تفسير الثقافات ،وذلك لأنه يتضمن كتابين أو أكثر من كتاب في الأدب في نفس الوقت ،حتى أنه من الصعب على الأدب المقارن المقارنة بين السمات ،المتعددة للأبعاد الأدبية للأدب المقارن مثل السمات التي تتعلق باتجاه الدين وكذلك العوامل المصنفة بطابع وبصيغة التاريخ وكذلك من اتجاه المعايير الاجتماعية والثقافية للمجتمعات المتنوعة.

وذلك كله يتم باستخدام الكلمات البسيطة ،من أجل الفهم والأدب المقارن يحتاج المرء إلى تفهم التسمية ،حيث يشير الأدب المقارن في الواقع إلى بعض الأعمال الأدبية أو العمل الذي تمت مقارنته بغيره من الأعمال الأدبية الأخرى ،عن طريق دراسة العلاقة المتبادلة بين عمليتين أدبيتين مختلفتين[2].

---

[1] نسرين ، Almrsal.comالمرسال ،خصائص الأدب المقارن وأهميته وأثر رواده ،14 ديسمبر 2021 ،17:43 .

[2] نسرين ،المرسال ،al mrsal .

- **ملحق 2 : مصطلحات أساسية للأدب المقارن**

2. مصطلحات أساسية في الأدب المقارن :

تعددت مصطلحات الأدب المقارن : (الأدب المقارن والأدب العام)

1. الأدب المقارن : إنه يدرس مواطن التلاقي بين الأدب في لغاتها المختلفة ،وصلاتها الكثيرة المعقدة في حاضرها أو في ماضيها ،ومت لهذا الصلات التاريخية من تأثير أو تأثر ،أيا كانت مظاهر ذلك التأثر أو التأثير :سواء تعلقت بالأصول الفنية العامة للأجناس التي تعالج الأدبية أم التيارات الفكرية ،أم اتصلت بطبيعة الموضوعات والمواقف والأشخاص التي تعالج أو تحاكي في الأدب ،أو كانت تمس مسائل الصياغة الفنية والأفكار الجزئية في العمل الادبي ،أم كانت خاصة بصور البلاد المختلفة كما تنعكس في آداب الأمم الأخرى بوصفها فنية تربط ما بين الشعوب والدول بروابط إنسانية تختلف الصور والكتاب ثم ما يمت إلى ذلك بصلة اللغات ،فالكاتب أو الشاعر إذا كتب كلاهما بالعربية عددنا أدبه عربيا مهما كان جنسه البشري الذي انحدر منه ،فلغات الآداب هي ما يقصد به الأدب المقارن في دراسة التأثير والتأثر[1].

2. الأدب العام

الأدب العام هو امتداد طبيعي للأدب المقارن ،ومكمل ضروري له ومصطلح الأدب العام من عدم الدقة والاضطراب فكلمة "عام " مثلا ،غامضة بعض الشيء ولا تخلو من لبس ولهذا اقترح مصطلح "التاريخ الأدبي العام"بديلا لمصطلح الأدب العام لولا أن المصطلح المقترح يصلح ،كذلك للأدب المقارن.

ومهما يكن الأمر ، فيكمن تعريف"الأدب العام " أنه مجموعة البحوث التي تعرض للوقائع والموضوعات المشتركة بين عدد من الآداب سواء أفي علاقاتها المتبادلة أم في انطباقها بعضها على بعض. وإذا ما أردت مثلا على هذا ،فإليك مثلا موضوع "الرواية العاطفية " في أوروبا بتأثير ريتشاردسن وروسو ،فهو موضوع ينتسب إلى عدة اداب وإلى أدب قومي واحد[2].

3. التأثر والتأثير :

أ- التأثر : التأثر والتأثير مفهوم في صلب الأدب المقارن بمناهجه كافة وإن تفاوت في تحديد افاقه ومسبباته ووسائله والصلات التاريخية المنحبس عنها ،فضلا عما بينها من اختلافات ونزاعات فيه ورفض أحيانا : يرى

---

[1] مُحَمَّد غنيمي هلالي ،الأدب المقارن ،الأنجلو مصرية ،1963 ،الطبعة التاسعة ،ص 05.

[2] إيتابيل رونيه ،أزمة ،الأدب المقارن، ترجمة ،سعيد علوش ،الدار البيضاء ،المؤسسة الحديثة للنشر والتوزيع ،الطبعة الأولى،ص 25.

"سيمون جون "صاحب كتاب "الأدب العام والأدب المقارن"وهو المنهج الفرنسي ،أن الدراسات المقارنة هي في الجوهر التأثير الذي يمارسه مؤلف على أخر أو آداب مختلف الأمم بعضها على بعض ،إضافة إلى انتشار هذه التأثيرات.

ولا يسمح أبدا بأن تغيب نقطة الانطلاق القومية عن النظر في هذه الدراسات التي كثيرا ما تتعمق في التفاصيل الدقيقة. أما "ريينه ويلك " وهو من رؤوس المنهج الأمريكي ، أدى في كتابه " تمييزات " مشروع دراسة العلاقات الأدبية والتأثيرات الفرنسي ، لأنه مشروع ينفي التأمل انتفاء لا سبيل إلى معالجته والتأثير والتأثر مساران مختلفان : " التأثر " يكون في "المرسل إليه "من المرسل " و "المرسل إليه أو "المتقبل"بكسر الباء " تكون مصادر تأثره من آداب أجنبية عن أدبه القومي وفي لغات أجنبية وهو يتأثر ، بكتاب أو أديب أو أدب بكامله ،وليس ضروريا أن تكون هذه المصادر من جنس النص المدروس فقد يكون النص أدبيا والمصادر ليست أدبية.

أما " التأثير " فتنبعث دراسته عن عمل واحد أو مجموعات أعمال الأديب واحد أو بلد واحد وتكشف اثاره وإشاعاته عند الاخرين وتسربه إلى آداب أجنبية [1].

كيف يتم التأثر ؟ يتم التأثر لواحد من الأسباب التالية:

- إعجاب أديب بأخر لأنه يعبر عما في فكره ونفسه.
- فقر الأدب القومي في عصور انحطاطه مع آداب غنية تمده بما لا يفقده هويته وأصالته ،وبما يساعد على نهضته ونموه.
- الرغبة في التجديد بعد مدة طويلة من انكفاء الأدب على نفسه وانغلاقه.
- الهجرات بسبب اضطرابات سياسية أو اجتماعية أو طبيعة ،وقد يكون بين المهاجرين أدباء يتأثرون بثقافات البلدان التي هاجروا إليها من مثل المهاجرين الشاميين إلى العالم الجديد (أمريكا) أو هجرة الأفارقة إلى فرنسا.
- ميل عدد من المثقفين إلى أدب للتخلص من هيمنة أدب آخر كاتجاه بعض المثقفين العرب في وقت ما إلى الأدب الروسي تخلصا من هيمنة الآداب الغربية[2].

والتأثر يكون مباشرا وغير مباشر فالمباشر مقصود يركز على أديب أو كتاب أو جنس أدبي أو مدرسة أدبية ،وغير المياشر غير مقصود لا يركز على واحد مما سلف ، لكنه يستوعب بعض المسائل ويصوغها

---

[1] مُحَمَّد غنيمي هلال ،مرجع سبق ذكره ،ص 12 .

[2] المناصرة عز الدين ،مقدمة في نظرية المقارنة ،عمان ،دار الكرمل ،1987 ،الطبعة الأولى ،ص 18 .

المتاثر صياغة شخصية خاصة تثري الإبداع ،مثال هذا تأثر طه حسين بالثقافة الفرنسية ،وهو لا يستطاع في الغالب تحديده بدقة بعكس التأثير المباشر الذي يسهل معرفته وتحديده مصادره[1].

1. التعريف الفرنسي :

أحسن ما يمكن الاحتفاظ به من تعاريف الأدب المقارن – غربيا – ،والذي نصادفه في كثير من المدونات ،هو تعريف الثلاثي الفرنسي برونيل ،بيشوا وورسو : " (الأدب المقارن) هو الفن المنهجي الذي من خلاله البحث عن علاقات مماثلة ،والقرابة والتأثر والتأثير نتمكن من تقريب الأدب من مجالات التعبير الأخرى ومن المعرفة نفسها ،أو من تقريب الأحداث والنصوص الأدبية فيما بينها ،سواء أتقاربت أم لم تتقارب زمانا ومكانا ، على أن تنتمي إلى لغات وثقافات متعددة إن كانت لها ذات التقاليد من أجل وصفها وفهمها وتذوقها بأفضل شكل.

هو تعريف – وإن توبع عليه أصحابه – لم يؤخذ بالجزاف ،فقد شكل بعض عناصره نواة لا حقة ،يقترب من جوهرها إيف شوفريل Chevrel الذي يسلم ابتداء بصعوبة وضع تعريف ثم يمضي إلى تحديد الأدب المقارن رافضا التصنيفات الجغرافية ،فلا هو عنده أدب فرنسي ولا هو أدب كوني ،كما أنه ليس مجموع نصوص بل هو توجه في دراسة الأدب.

من جهة أخرى ،لا يمكن اختزال الأدب المقارن في المقارنة الأدبية فضلا عن إجراء المقابلات من نحو (كورناي راسين ،عبقرية الأدب الألماني / عبقرية الأدب الفرنسي) ،ينطبق الأدب المقارن على ما تسميه الثقافة الألمانية بالعلم المقارن للأدب ،فالأمر يتعلق أساسا بإجراء ثقافي يهدف إلى دراسة كل شيء أدبي قيل أو يمكن أن يقال ،مع ربطه بعناصر مكونة لثقافة أخرى ،فالذي يمارس النشاط يسمى مقارنا[2].

ثم إن اللقاء بالآخر في صلب الفعل المقارناتي وهو الذي يمنحه شرعيته ،فالأدب هو في ذات الوقت توجه نحو الآخر ودراسة هذا التوجه نحو الآخر ؛والمقارن يجدد باستمرار رهان البحث الذي يمكنه من معرفة الآخر بشكل مناسب ومن تحصيل ما يمكنه من حسن تقدير الأعمال المختلفة (سواء أكانت من ثقافته أم من ثقافة غيره) ،ويمكنه في النهاية من معرفة نفسه ،ويختم شوفريل باقتراح تعريف للأدب المقارن كما يلي :

---

[1] فريس تشتاين ،أولريش ،التأثر والتقليد ،مصطفى ماهر ،فصول 1983 ،ص 22 .

[1] Cl. Chevrel ,yves littérature comparée ,paris ,presses Universitaires de France ,coll. « que sals-jew ,1989 ,p7.

" هو الدراسة المقارنة للأعمال المتعلقة بمجالات ثقافية مختلفة ".

2. التصور العربي :

من التصورات اللافتة في محاولات تأصيل مصطلح الأدب المقارن وتعريفه ،جهد عبده الذي ينكر لف غنيمي هلال حول المفاهيم ودائرية أنظاره ،أوشك – من هنا – أن يكون تعريف عبود تعريفا مضادا ،يقوم بالأساس على تحديد أهمية الأدب المقارنة ،تحديد آلياته وتحديد مجالاته وصولا إلى الإقناع بأهمية وبجدوى الإقبال عليه " .

أما طه ندا فيوجز تعريف المقارن في " دراسة الأدب القومي في علاقته التاريخية بغيره الآداب ،كيف اتصل هذا الأدب بذاك الأدب ،كيف كل منهما في الآخر ،ماذا أخد هذا الأدب وماذا أعطى ؟ "[1] ،لينتهي إلى محصول يرى الأدب المقارن دراسة " تصف انتقالا من أدب إلى أدب ".

التعريف في صميمه متابعة للتأصيلات الفرنسية ،واستعادة لمقولات الآخذين بها من الباحثين العرب ،وهو انحياز إلى رؤية بعيدة أن تكون شاملة لمدركات الدرس ،ملمة بسيرورة الأدب المقارن وتطوراته.

لا يتجاوز مُحَّد عبد السلام كفافي بين المدارس ،الذي غدا تقليديا (والوقوف عنده لا يضيف شيئا) ،فهو يراه " لا يتجاوز دائرة الآداب إلى غيره من الفنون أو المعارف ،إنه يهتم بمقارنة أدب معين بأدب أخر أو بعدد من الأدب الأخرى ،وهو كذلك يهتم بمقارنة عمل أدبي في إحدى اللغات بعمل مناظرة في لغة أخرى "[2].

على فكرة الخلاف حول المصطلح وقف أحمد شوقي رضوان ،ليأخذ على جناح من الدارسين الإيجار المخل ،ويأخذ على غيرهم الاستغراق في المتاهات الاستغراقية والمعاضلات اللغوية ،أما إدلاؤه الشخصي فيراه " تقرير ما اتفق عليه الجميع " ،وهو " أن الادب المقارن ليس نوعا مميزا من النتاجات الأدبية تقف في مقابل النتاجات الأدبية المنضوية تحت مصطلح " الأدب العربي " أو الأدب الإنجليزي " أو " الأدب الصيني " ...الخ ؟ (..) إنما الأدب المقارن (بفتح الراء وكسرها) هو نهج أو منظور معين في دراسة الأدب "[3].

---

[1] طه نداء الأدب المقارن ،دار المعرفة الجامعية ،القاهرة ،دط 1996 ،ص 20.

[2] مُحَّد عبد السلام كافي ،الأدب المقارن ،دراسات في نظرية الأدب والشعر القصصي ،دار النهضة العربية مروت ،طا ،1971 ،ص 23.

[3] أحمد شوقي رضوان ،مدخل إلى الدرس الأدبي المقارن ،دار العلوم العربية ،بيروت ،ط 1 ،1990 ،ص 8.

ينتج عن هذا – يقول – أن الأدب المقارن ينتقل " من منطقة الإبداع الأدبي إلى منطقة دراسة الإبداع الأدبي " ،أما أحمد درويش فأهمه ،في مقدمات كتابه ،الإشارة إلى حداثة الآداب المقارن رغم مضي قرن ونصف على ظهوره ،كما شغله الخلاف حول المصطلح وحول طبيعة الصيغة الدقيقة لكل من الكلمتين (الأدب / المقارن) ،من غير أن يقترح جديدا في الموضوع ،ولا تعريفا عربيا يستقل عن الجاهز وينأى عن المستعاد.

الأحداث عهدا بمسالة التعاريف ومشكلاتها – عربيا – مُحَمَّد صالح عمري ،الذي يعرف الأدب المقارن " بكونه الدراسة المنهجية للأدب في إطاره العالمي " ليس فقط من حيث المصادر والتلقي وإنما أيضا من حيث كونه تعبيرا عن وجود الإنسان وعن فعله وعن نوعه من حيث هو إنسان كوئي " وهو أخد بالرؤية الأمريكية على أرضية من نظرية غوته سالفة الذكر ،بما يعني تجاوز سلطة المدرسة الفرنسية على كثير من الكتاب ،كما سنبين في حينه.

ولا جديد عربي في تعريف سامي خشبة ،ما عدا استعادة التعريفات المجملة التي تتحاشى التشنجات المعهودة ،فالأدب المقارن عنده " دراسة العلاقة الداخلية بين آداب الشعوب المختلفة ،فيما يتعلق بما تتشابه فيه وتختلف حوله.

ميادين البحث في الأدب المقارن

من خلال ما تقدم ينتج لنا جليا أن الأدب المقارن يتوجه للبحث في الصلات بين الاداب الانسانية بغية اكتشاف الحقائق التي تبرر لنا مختلف الآداب القومية كما يعنى بالأفكار والموضوعات والنماذج الأدبية المنتقلة من أدب إلى آخر.

1-الأجناس الأدبية :

"هي تلك القوالب الفنية التي تصب فيها المادة الأدبية ، وعلى أثرها يتم تقسيم النتائج الأدبية والتي تفرض على المؤلف إتباع طريقة معينة في عمله الأدبي .

قد يعالج الموضوع نفسه بطرق مختلفة ، شكل مسرحي و آخر خطابي ."

هذه الأجناس تستخدم في تقسيم الإنتاج الأدبي إلى فروع و قد تتغير الأجناس المختلفة في أشكالها قواعدها .

- كانت الملحمة قصرا على الشعر ، ثم أصبحت تعالج في النثر أيضا .
- "المسرحية يغلب عليها النشر حاليا بينما كانت تنظم شعرا يجب دراسة الأجناس القديمة لأنها هي التي تولدت من الأنواع الحديثة "
- ومنها انحرافه على لسان الحيوانات وأثر المقفع وكليلة و دمنة في لافونتين ، تأثر الأدب العربي قديما بأدب الفرس في هذا الموضوع وأثره فيه حديثا .
- دراسة تاريخ الأدب القديم لأنه المصدر الأول للآداب الحديثة
- أجناس الأدب العربي أكثرها مستمدة من أدب الغرب .
- "قد يدرس الجنس الأدبي في أدبيين فقط ، دراسة القصة التاريخية في الأدب العربي و الفرنسي ، أو دراسة المسرح العربي .
- أيضا يمكن للباحث دراسة جنسا أدبيا فيه أكثر من أدبيين ، كدراسة القصة في الآداب الأوروبية يتم تأثيرها في القصة العربية "
- أن يقدم الباحث الأدلة على تأثير الكاتب بالجنس الأدبي.

2-دراسة الموضوعات الأدبية :

هي من المحاور الأساسية التي عني بها الأدب المقارن في مقدمتها ألمانيا و فرنسا .

وذلك كأن يدرس فاوست في الأدب الألماني و الفرنسي ،وأدون خوان في الأدبيين لاسيما في الفرنسي.

-يشترط في الموضوع أن يكون ذا قي قيمة أدبية و يصلح للمقارنة.

3- تأثير الكتاب ببعضهم البعض:

-ينتشر هذا النوع من الإدب المقارن عند الباحثين الفرنسيين.

-قد يؤثر الكاتب بكل مؤلفاته في أدب ما أو بكاتب واحد مثل :تأثير مسرحيات موليير ت 1673 أو تأثير البخيل معا

وقد يؤثر بشخصيتة مثل تأثيرغوته 1832 بالأدب الأوروبي .

يجب تحديد الوسط المأثر ،بلدا كان أم مجموعة من المؤلفين أو مؤلفا واحدا .

مثلا تأثير أبي العلاء المعري في الخرافة الفرنسية أو في الخرافة في الخرافة الاوروبية أو في لافونتين 1695

-قد يكون الكاتب ذا صييت واسع وترجمات متعددة ولكنه قليل التأثير في الآداب الاخرى مثل الطاهر وطار الذي ترجمت رواياته إلى اللغات الأوروبية الشرقية

-قد يشعر الكاتب بمؤلف واحد ويعد من الأدب العالمي مثل ت 1616 الذي لم يشعر الا برواية دون كيوشت .

أنواع التأثير:

-التأثير الشخصي :كتأثير الأديب الالماني غوتة في الأدب الاروبي.

-التأثير الفني:كتأثير لافونتين في القصة العربية على لسان الحيوان

-التأثير الفكري :كتأثير فولتير 1778 في الأداب العربية.

-التأثير في الموضوعات :كتاأثير المقامات العربية في الأدب الاروبي ،وتأثير الشعر العربي الصوفي .

-التأثير الحرفيّ :وهو التقليد الاعمى الذي لايخدم الادب الوطني ولايفيد اللغة ويتنافي مع الاصالة

4دراسة مصادر الكاتب :

هي عملية احصاء لاطلاعات الاديب ، ومعرفة موارد التي نهل منها وتأثر بها على تنوعها.

كأن يقرأ الكاتب كتب أجنبية ،ويزور بلدانا اخرى فيتأثر بها والمصادر تشمل كل العناصر الاجنبية التي تأثر بها الكاتب وهي ثلاثة أنواع تشمل ما يلي:

1-الاسفارو الرحلات التي يتأثر الكاتب بما شاهده من المناظر طبيعية وعادات وطنية ،ومن ذلك وصف الشعراء العرب البلدان التي زاروها لاول مرة أثناء الفتح الاسلامي

2-على أن مصادر الكاتب لاتقتصر فقط على ماأفاده في أسفاره ،بل قد تعود الى مخالطته للنوادي التي

الجانب
التطبيقي

الفصل الثاني :تجربة أبو العيد دودو

- **ملخص عن كتاب مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر ملخص**

:

كثير من الكتب للرحالة الألمان كتبوها عن المجتمع الجزائر من بينهم اختار الكاتب هذا الكتاب أنه وثيقة خطيرة مفيدة للمؤرخين حافل بالأحداث والوقائع التاريخية في زمن الداي حسين التي لا نجدها في مراجع أخرى.

يمكن القارئ من اكتشاف حياة القصور في مختلف الأجنحة خاصة جناح العبيد ،عاش هذا الطبيب والجراح الألماني في الجزائر العاصمة حوالي خمسة سنين قضى معظمها في قصور الوزير الخزناجي أفندي تعبد من عبيد القصر ،فقد عمل في المطبخ واستغل جل الأعمال المنزلية والسؤال المطروح : **هو كيف أصبح هذا الجراح الألماني عبدا من العبيد ؟**

درس سيمون في بلاده ألمانيا الطب والجراحة وأثبت جدارته من خلال مهاراته ثم سافر إلى أمستردام بهولندا كي يكمل دراسته هناك ،وتمكن آنذاك من الدخول إلى مدرسة بحرية والتي كانت عبارة عن باخرة راسية بالميناء بصفة دائمة إلى أن أصدر الأمر بانطلاقها واتجهت إلى مدينة أزمير بتركيا ،وفي شعر جويلية 1825 ،خرج وبعض من زملاءه صدفة فجاءتهم فرقة من الانتشار بين [1] فخطفوهم وانطلقوا بهم إلى باخرة جزائرية كانت راسية بالميناء

[1] الجيش الإنكشاري :هو الجيش النظامي المتفرغ للحرب كونته الدولة العثمانية من أبناء المسيحيين الذين فقدوا آباءهم فأخذهم العثمانيون ونشأوهم على الإسلام والولاء للدولة الإنكشارية ،كلمة تطلق على مجموعة من الجنود المحترفين المدربين تدريبا عاليا في العهد العثماني وقد اشتقت كلمة إنكشاري من صيغة المفرد من مصطلح تركي معناه الجندي الجديد ،مصطلحات ومفاهيم عثمانية سنة أولى ثانوي.

حيث ثم ضمهم إلى العبيد اليونانيين فوج نفسه من جراح إلى عبد ذليل بالمطبخ تحت سيطرة الوزير (الخزناجي) [1].

ويجدر بنا ذكر بعض الجنسيات التي استعبدت آنذاك من أمريكان ،ايطاليين ،أسبان ،هولنديون ،فبعدها لم علم الخزناجي بسيمون الشاب الألماني أنه جراح استدعاه بعد أن أصابته وعكة صحية وثبت في منصبه حتى استعاد حريته.

وهذا الموقع في قصر الخزناجي مكنه من الإطلاع على كل ما يجري داخل القصر وغي كواليس السلطة وهذا ما جعل من الكتاب قيمة كبيرة وقيمة من الناحية التاريخية في تلك الحقبة بالتحديد ،خاصة في دقة وصفه للأحداث والوقائع الحربية البحرية مثل المعركة بين الأسطول الجزائري والفرنسي والاستعدادات للحرب.

حادثة المركبين الفرنسيين الذين حذفتهم العاصفة على شواطئ الجزائر وأحداث أخرى حتى دخول الفرنسي للجزائر وهذه المذكرات احتوت على مجموعة من فضول يشرع بها الكاتب ابتداء من وصوله إلى مدينة الجزائر إلى لحظة خروجه منها ونقصد بذلك طوال فترة إقامته بها وكان ترتيبها على النحو الآتي :

- **واجهة الكتاب : مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر**
- **مقدمة**
- **الفصل الأول** : الوصول إلى مدينة الجزائر
- **الفصل الثاني** : أوضاعنا في المطبخ
- **الفصل الثالث** : القرار
- **الفصل الرابع** : تحول مصيري
- **الفصل الخامس** : بلية جديدة
- **الفصل السادس** : قطع العلاقات مع فرنسا
- **الفصل السابع** : معركة بين الأسطولين
- **الفصل الثامن** : حوادث أخرى
- **الفصل التاسع** : انشغالاتي

[1] الخزناجي :مسؤول المالية ،يسلم مداخيل ويشرف على مراقبة أمور الثكنة.

- **الفصل العاشر** : معلمي
- **الفصل الحادي عشر** : مصائر بعض رفاقي
- **الفصل الثاني عشر** : أحداث وقعت في الجزائر
- **الفصل الثالث عشر** : الاستعدادات للحرب
- **الفصل الرابع عشر** : حادثة المركبين قبل نشوب الحرب
- **الفصل الخامس عشر** : أوضاع الجزائر قبل نشوب الحرب
- **الفصل السادس عشر** : نزل الفرنسيين لإلى البر و انتصارهم
- **الفصل السابع عشر** : ظروفي بعد النصر
- **الفصل الثامن عشر** : الاستيلاء على الجزائر
- **الفصل التاسع عشر** : الفرنسيون في الجزائر
- **الفصل العشرون** : إقامتي لدى بايت يطري
- **الفصل الحادي والعشرون** :أحداث أخرى حتى موعد سفري تعليقات الهوامش
- **الفهرس1**

وهذه الطريق المذكرات ترسم لنا صور واضحة عن الحياة داخل القصر ،وأوضاع العيد من أعمالهم ،أماكن نومهم انشغالاتهم ،علاقتهم بالخزنجي والإنكشاريين وكيفية عقابهم عند الخطأ.

فمرة حاول بفافير الفرار مع عبيد الهولندي ألقي القبض عليهم بشرعة من طرف الإنكشاريين وثم معاقبتهم بالفلقة بـ 150 ضربة على الأرجل مرض فيها سيمون مدة شهر نتيجة العقاب.

- **مظاهر التأثر والتأثير** :

يعد البحث في الدراسات والكتابات الأوروبية حول تاريخ الجزائر مهم جدا لأنه يوجه الباحثين لمواضيع ومعارف جديدة ويثري من رصيد المعلومات حول المواضيع المدروسة ،ويقود الباحث إلى مجالات جديدة عن التراث التاريخي للبلاد ويرشده إلى مدونات متنوعة وباعتبار الجزائر قد مرت بمراحل تاريخية ،أن شهدت كل حقبها اهتمام الدول الأجنبية ،ورحلاتها وباحثيها وجواسيسها ،قناصلها ورهبانها باختلاف مكانتهم الاجتماعية والفكرية وهذا ما جعلهم يتأثرون ويؤثرون.

- تأثر سيمون بفافير بالمصادر والمراجع الغربية واستخدام بعض المصطلحات في مؤلفه كالإيالة ،استخدم مصطلح القرصنة وإلحاقه بإيالة الجزائر وتفسير سير علاقاتها بالضفة الشمالية للبحر الأبيض المتوسط وردود فعل هذه الأخيرة هي سمة ميزت التوجه التاريخي.

- تأثير استراتيجيات الحروب الجزائرية في سيمون والمحطات الأسطولية مما جعلته يكتب عنها في مؤلفه نتيجة إعجابه بها.

- تأثير العمران والمباني ودقة تصميمها في نفسية المؤلف ،حيث نرى أنه وصف القصر وحتى غرف العبيد أدق وصف ويرجع ذلك لانبهاره به.

- تأقلم سيمون بنافير بالوضع المعيشي للعبيد

- **تأثر أبو العيد دودو بسيمون بفافير :**

عرف أبو العيد دودو بكتاباته وتراجمه التاريخية التي أصبحت محل الدراسات في الأدب أو المنهج المقارن ونجاحه ،ويعود إلى تأثره ببعض العناصر التي جعلت ترجمته لا يستطيع الباحث التفريق بينها وبين الأصلية ،ومن بين هذه المؤثرات نذكر مايلي :

- تأثر أبو العيد دودو بنفس الفكرة بالمنهج التاريخي [1] ،وهذا ما لحظناه في ترجمة للمؤلف حيث أبقى في الترجمة التاريخية على نفس الفكرة.

- أن الترجمة النصوص التاريخية هي نوع من أنواع الترجمة تأثر أبو العيد دودو بأسلوب الكتابة ويظهر ذلك في دقة المعلومات والتواريخ والأزمنة وأسماء المدن والأعلام ،ومختلف الأمكنة وإتباعه أسلوب السرد.

- إبقاء أبو العيد دودو على نفس هيكلة الكتاب من غلافه إلى فصوله و مراحل تطور أحداثه ويظهر ذلك في نموذج من المؤلفين :

---

[1] المنهج التاريخي :هو إعادة إحياء الأحداث الماضية عن طريق جمع الأدلة ثم تنظيمها تنظيما مناسبا حتى يتم عرض الحقائق بأسلوب صحيح وبتدوين للوقائع الماضية والقيام بدراستها وتحليلها بناء على أسس منهجية علمية حتى يتم الوصول إلى حقائق وتعميمات تساهم في فهم الحاضر وتوقع المستقبل ،ويعتبر فن تسجيل حقائق الماضي وتفسيرها للاعتماد عليها في الحاضر والمستقبل.

اللغة العربية	اللغة الألمانية
كنت قد دعيت ظهر أحد الأيام أكثر من مرة من قبل باي التيطري للحضور عنده ،لكني أدعيت مرة التعب وأخرى كثرة الانشغال كما انتحلت مختلف الأعذار لأنني لم أكن أعرف ماذا كان يريد مني.	Ichwar eines Nachmittags vom Tetralogen eingeladen worden, zu Thm, zu Komme, eimmal müde und ein dnders Môl zu beschäftigt zu sein, da ich verscheidene. Auseneden vorbachte weil ich nicht wusste, was et von mit wollte.

- تأثر أبو العيد دودو بالألمان وهذا راجع إلى دراسته وهجرته إليها وتدريسه في نفس الجامعة التي درس بها.

- اعتبر هذا المؤلف من الكتب التاريخية المهمة التي تقدم المؤرخين وأهل الاختصاص نظرة تفصيلية شاملة حول تاريخ الجزائر قبيل الاحتلال الفرنسي وبعد سنواته الأولى من الانتشار على أرض الجزائر.

- أبو العيد دودو تأثر بسيمون تأثرا إيجابيا مباشرا وظهر ذلك في أسلوبه وطريقة سرده للأحداث ومنهجية كتاباته وهيكلة وتنظيم المؤلف.

- تأثر الدكتور أبو العيد دودو ناتج عن احتكاك بين الطرفين (ألماني ،جزائري) و هنا مر خارج إطار العربية وصاحبت رؤية أبو العيد دودو ممثلا للذات والهوية (الجزائرية) التي تحدث عنها سيمون في مؤلفه.

– **قسنطينة أيام أحمد باي** :

- **فندلين شلوصر** :

" شاب ألماني ،وقع له ما وقع لمواطنه سيمون بفافير ،مع فارق واحد ،وهو أن المؤلف فندلين شلوصر لم يرغم على المجيء إلى الجزائر ،وإنما جاء إليها طوعا "[1].

المعلومات حول شلوصر جد محدودة فهي لا تتجاوز ما أورده هو نفسه في كتابه فقد ذكر عن حياته السابقة أنه ولد في مدينة ايرفورت ،وأن أسرته كانت فقيرة ،يزيد عدد أفرادها عن الحد المطلوب فاضطرته الظروف إلى التخلي عن دراسته الثانوية ،والتحق " بعد ذلك بمدرسة مهنية ،وما أن أنهى الفترة التعليمية المحدودة ،حتى التحق بأحد معامل المنجمية ،غير أن العمل به لم يرق له فانتقل ،وهو الواحدة والعشرون من عمره ،إلى منطقة هارتس المعروفة بمناجمها العديدة ،ولم يوفق في إيجاد العمل المناسب ،ولكنه وفق في شيء آخر ،فتعرف على عدد من زملائه في المهنة ،فعرف نعم أن شخص إنجليزي بحث عن عمال هو في المنجم ويبعثهم إلى البرازيل ليتعاقد معهم لحساب شركة إنجليزية [2].

اتصل بالشخص ثم تعاقد معه وسافر إلى البرازيل 1827 بعد إقامة قصيرة في عاصمتها ،توجه إلى مكان عمل في منطقة ساحلية ،وعذبه حنين الوطن ،التقى في تلك الفترة " بقس " [3] ألماني نصحه بالعودة إلى بلاده فأخذ بنصيحته وعاد إليها سنة 1829.

" أقام شلوصر فترة بين أهله وذويه ثم أحن إلى الغربة ومغامرة جديدة ،سافر إلى فرنسا وانضم إلى الفرقة الأجنبية ،وأبحر معهم إلى الجزائر في شهر حويلية 1831 وبقي في العاصمة بضعة أشهر وكانت إقامته بحوش مصطفى باي ،بعدها نقل إلى " حوش القنطرة " (صورة له) بالحراش ،وقع مع عدد من زملائه يوم 12 أبريل 1832 بين أيدي رجال المقاومة الجزائرية فآخذو به إلى المناطق الجبلية وهناك اشتراه أحد المرابطين فعمل عنده فترة ثم انتقل بعد بيعه إلى حوش بن زعمون ثم قدم به هدية إلى سيدي علي بن عيسى مرابط " قرومة " بنواحي الأخضرية وفي النهاية استقر به المقام في مدينة قسنطينة ، " عاش في قصر أحمد باي بصفته مملوكا من مماليكه ما يقرب من خمس سنوات مارس خلالها عدة أعمال آخر ها توليه لمنصب المدفعي للجيش "[4].

---

[1] قستطينة أيام أحمد باي 1982 – 1837 ،تر :أبو العيد دودو ،دار الثقافة العربية ،الجزائر ،ص 05.

[2] ينحرف :المرجع السابق ،ص 05 – 06.

[3] قس : مفرد قس – جمع قسوس ،قساوسة ،من كلمة "إبريسفيتيروس" ومعناها " الشفيع " أو " الشيخ " ويقابلها كلمة " كاشيشو " السريانية ومعناها " الشيخ ".

[4] بتصرف ،قسنطينة أيام أحمد باي 1832 / 1837 ،تر أبو العيد دودو وزارة الثقافة ،الجزائر ،ص 06.

بعدها عاد شلوصر إلى بلاده بعد احتلال مدينة قسنطينة مباشرة وأصدر كتابه 1839 ،وذلك تنتهي معلوماته.

يعد هذا المؤلف محطة تاريخية هامة لإدراك التاريخ الجزائري وإبراز أهم انتقالاته ومن فترة وحدث إلى فترة أخرى.

- **" قسنطينة أيام أحمد باي 1832 – 1837 للرحالة الألماني فندلين شلوصر "**

يندرج هذا الملخص ضمن أدب الرحلة ويعالج موضوعا هاما خدا ،حيث يعتبر لافتة لإحدى الرحلات التي قام بها أوروبيون مع بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر والمتمثلة في رحلة الالماني " فندلين شلوصر " وأيامه بالجزائر وقسنطينة إلى غاية تحريره من الفرنسيين بعد احتلال قسنطينة ،والتي قام بترجمتها الدكتور " أبو العيد دودو ".

هذا المؤلف الذي يتكون من 135 ص و 15 فصل مع مقدمة المترجم وقد عنونها المترجم " بـ قسنطينة أيام أحمد باي (1832 – 1837) بينما وضع المؤلف فندلين شلوصر عنوانا طويلا سماه (رحلات في البرازيل والجزائر أو مصائر فندلين شلوصر البومباجي السابق لأحمد باي قسنطينة "[1].

- **خلاصة مذكرات شلوصر من خلال رحلته (أسره)**

ذكر أبو العيد دودو في ترجمته المقدمة القصيرة لكتاب شلوصر أنه عاش في الجزائر كواحد من أهاليها ،ولذلك قدم صورة آمنة عن حياة سكانها وعن أخلاقهم وعاداتهم وتقاليدهم ،فنجد أبو العيد دودو يطرح في الفصل الأول عن حلول شلوصر بمدينة الجزائر وانضمامه إلى الجيش الفرنسي ،ومشاركته للجرائم الكثيرة البشعة التي حلت بالجزائر العاصمة من طرد وقتل وتعذيب وتشريد ونبش للقبور تنقلب حياته وتتغير فيقول : " يقل مقرنا إلى القنطرة قرب الحراش ..." كنا نقيم أمام العدو (يقصد الجزائريين) مباشرة وهو ما جعلنا نعيش في البداية في

[1] ينظر ،قسنطينة أيام أحمد باي ،فندلين شلوصر ،تر :أبو العيد دودو ،وزارة الثقافة ،الجزائر.

حذر الشديد حتى لا يهاجمنا العرب ونحن دون حراسة ،ومرت شهور لم نر خلالها بدويا واحدا ،وهكذا تحول انتظارنا لمجابهتهم تدريجيا إلى اطمئنان فاعتقدنا أنه لا خطر علينا إطلاقا ،ثم اتضح لنا مقدار هذا الخطأ الذي ارتكبناه يوم 02 أفريل 1832 ،ذلك اليوم الذي حكم على فيه أن أتعذب لمدة طويلة [1].

ثم يروي قصة أسره ويقدمها في تراجيديا ليجهل من القارئ لاسيما المهاجرين الأوربيين الذي يرغبون في الدخول إلى الجزائر أن يتعاملوا مع الجزائريين بشراسة ،وكأنها رسالة ودعوة إلى كل جندي فرنسي أو أوروبي أن يعامل العرب في الجزائر بكل قسوة.

وفي الفصل الثاني : يتحدث عن القائد " ابن زعمون " وكيف وصل إليه ويقول ابن زعمون رجل متوسط القامة يتراوح عمره بين الخمسين والستين ... وهو موهوب الجانب ويحسن الفرنسية " سألنا في الحين باللغة الفرنسية عما إذا كنا فرنسيين أو من أبناء أمة أخرى وحين أخبرناه بأننا ألمان انبسطت أساسير وجهه كثيرا وأدخلنا خيمته وأزال عنها القيود وطلب من الجلوس [2] وصف ذكاء ومعرفة هذا القائد بأهم التفاصيل عن العدو الفرنسي ،ثم تحدث عن سيدي علي بن عيسى وهو مرابط القبائل الذي تحض بركته كل الجزائريين.

يقول شلوصر : " هذا الرجل الثقي الجليل قد ترك أثر بالغا في نفوسنا " [3] وأهم ما كان يزعجنا في هذا الرجل الطيب هو محاولته إرغامنا على اعتناق الإسلام ....

يروي شلوصر المعاملات التي لقيها عند هذا الشيخ مدة إقامته : "ومر على إقامتنا شهر ونصف وقطعنا شوطا حسنا في تعلم اللغة العربية إلا أننا لم نكن قد وصلنا بعد في فهمنا لروعة الإسلام إلى درجة تحملنا على التخلي على تعاليم المسيحية المقدسة ،وعندما نفذ صبره ،أخبرنا والدموع في عينه ،أنه لا يجوز ما دمنا لا نرغب في الدخول إلى الإسلام أن يأوينا في منزله بصفتنا مسيحيين لأطول مدة "[4].

- **السفر إلى قسنطينة :**

---

[1] ينظر ،قسنطينة أحمد باي ،ترجمة أبي العيد دودو ،ص 13.

[2] المرجع نفسه ،ص 19.

[3] شلوصر ،ص 19.

[4] شلوصر ،اقسنطينة أحمد باي ،تر : أبو العيد دودو ،ص 23.

ينتقل بعدها إلى الفصل الثالث لتحدث عن السفر إلى قسنطينة وما عاناه في الطريق في سبعة أيام كاملة ،وكان تركيزه خاصة على المعاملة القاسية التي يتلقونها في القرى والمداشر أثناء مرورهم بها فهو يقول " لقد كان الشعب يتجمع حولنا كلما مررنا بقرية من القرى فيهتف أحدهم :نصارى ومن الفرنسيين ،اقطعوا رؤوسهم ،اذبحوهم ،ويهجمون علينا بكل ما تصل إليه أيديهم من هراوي وخناجر ..."[1].

وفي الفصل الرابع ينتقل شلوصر للحديث عن الاستقبال في قسنطينة من قبل الياشحمبا علي بن عيسى (حاكم قسنطينة العسكري) " كان غضب القسنطينيين مريعا فأصبحت المدينة كلها في حالة تأهب والصياح لقطع رؤوسنا ،وقتلنا حتى أن الجنود أفلتونا منهم وذلك لم يكن بداعي الإنسانية إنما يطلب من بن عيسى بتصرف.[2]

- **صور من حياة أحمد باي وقسنطينة عند شلوصر** :

وهنا وفي الفصل الرابع هو بمثابة وصف حقيقي لأحمد باي وصف ماديا تحلى في وصف عينيه ،لحيته ،جسده ،وصوته الشديد الذي يبرز صرامته [3] (4 – 24) بتصرف ،ثم يتكلم عن قرار الباي في حقه فيقول : " أنه كان لملامحهم في المجلس علامات العطف والرحمة وأخبرنا بلهجة حزينة أن القرار المتفق عليه هو : أن نطرح أمام الكلاب تمزقنا ... لقد فاقت هذه القسوة كل توقعاتنا ... [4] (25) بتصرف.

لينتقل أبو العيد دودو إلى الفصل الخامس والذي يتحدث عن العفو الذي صدر بعد إقناع المملوك لأحمد باي ،في الفصل السادس تكلم عن تخليص شلوصر من القيد من طرف التركي عبد الرحمن بن أحمد.

" الفصل السابع يتحدث فيه عن علاقة أحمد باي بالباب العالي وهجومه على مدينة المدية وكان الفرنسيون قد احتلوها من قبل ما بين 1830 – 1831 وهو الحصار غير المثمر لمدينة حيث وصف فيه معسكر أحمد باي والجوائز التي يعطيها الباي لمن يجلب رأس للعدو "[5] بتصرف ،ثم يتحدث عن غرور أحمد باي وعين

---

(1) المرجع نفسه ،ص 26.

(2) شلوصر ،ص 28.

(3) :ينظر ،قسنطينة أحمد باي ،ص 33.

(4) ينظر ،المرجع نفسه ،ص 58.

(5) بتصرف (25)

بايا لقسنطينة ، " والفصل الثامن تحدث عن حصار قسنطينة سنة 1836 و انهزام الجيش الفرنسي ويصور أفراح قسنطينة فيقول : وأقمت أفراح حقيقة شبيهة بأفراح الهمج دامت ثلاثة أيام "[1] (33) نفس المصدر.

خصص الفصل التاسع للهجوم الثاني وسقوط قسنطينة في أيدي الفرنسيين واستلامه للفرنسيين وبينما الفصول التالية تتحدث عن أخبار رفقاء المؤلف أيام المحنة ،لنخصص الفصل الحادي عشر : وصف مدينة قسنطينة ونواحيها ،أما الفصل الثاني أنه قد كان تحت عنوان : " القسنطينيون تحت حكم الطاغية أحمد باي [2].

الفصل الثالث عشر تضمن معيشة العرب وتجهيزاتهم المنزلية ثم ينتقل للحديث عن معيشة القبائل لأحداث الفرقة في المجتمع الواحد ،ثم يتحدث عن عرب الصحراء ومعيشتهم.

إن ترجمة أبو العيد دودو كانت ترجمة صادقة تبين رؤية الآخر للمسلمين والجزائريين وتكشف عن النظرة العدائية التي تهدف سلب الهوية والوطن وأهله وتقديمه إلى الفرنسيين ،وكل مقاومة هي قسوة في نظرهم.

- **ملخص باللغة الفرنسية** :

Cet article qui fait partie de la littérature de voyage, traite un argument très important qui concerne la – perception de l'élément algérien par l'autre.

Il s'agit de de voyage par l'autre, il s'agit de voyages effectués en Algérie, par des européens, durons la période colonial.

Notre recherche évoquera la récit de voyage de l'allemands wende lin scholsser et, sa libération par le soldat français, un œuvre qui sera traduite en arabe par le professeur Abou Lid Doudou.

---

[1] نفس المصدر (33).

[2] ينظر :شلوصر /ص (102 / 104).

إن مؤلف شلوصر بعد صور حقيقية وقطعه مواجهة للباحثين والمؤرخين كونه يعرض بعض الأساليب السياسية وعادات وتقاليد الجزائر في فترة معينة من الزمن ولعل مؤلفه من أبرز المؤلفات التي يرجع لها المؤرخين لاستنباط المعلومات وبعض الحقائق الواردة به.

إن تصريحات شلوصر عن الجزائر بسكانها ،عاداتها ،تقاليدها ،حروبها ،سياستها ،هي عناصر تكوين ثقافة الجزائر في تلك الحقبة.

الدافع الذي جعل شلوصر تخط مؤلفا بفصول عديدة ومعلومات ثرية هو تأثره أولا بالعيش بها كواحد من أهالي الجزائر والاحترام المتبادل بينهم.

تأثره أيضا بالطابع الجزائري في كل مجالاته ،الجزائر وشعبها أثر به وبشخصيته ومحطات والحروب الصليبية استفاد شلوصر ببعض الإستراتيجيات العسكرية والعملية أبرزها :

- رسم شلوصر سير العلاقات بين الطرفين الفرنسي والجزائري والمفاوضات التي جرت فيها بينهما.
- ساعد في خروج الأدب القومي من عزلته وذلك بوصفه الجزائر في مؤلفه وأهم بنياتها ومميزاتها.

إن من الضروري في الأدب المقارن أن يكون التأثير والتأثر أهم مجاوراه واتجاهاته من أجل إبراز أوجه الاختلاف والتشابه في المؤلفات.

وهذا ما ورد في إنتاج شلوصر الذي عنونه بـ رحلات في البرازيل والجزائر أومصائر فندلين شلوصر البومباجي في السابق لأحمد باي قسنطينة " عكس أبو العيد دودو الذي عنونه بـ " قسنطينة أيام أحمد باي 1832 / 1837.

إن أبو العيد دودو خط مؤلفه بأول خطوة وهي تغيير العنوان السابق من رحلات في البرازيل والجزائر أو مصائر فندلين شلوصر البومباجي في السابق لأحمد باي إلى قسنطينة أيام أحمج باي 1832 / 1837.

نلاحظ هنا أنه لم يبقى على نفس العنوان بل ،قام بتغيره كونه مبالغ فيه ،أبو العيد دودو أبقى على نفس الفكرة والجنس الأدبي والتوجه التاريخي وهنا يظهر تأثره بالمؤلف فندلين.

طرح دودو أفكاره بسلاسة وتناسق والأفكار متسلسلة على عكس فندلين الذي كتب بعبارات جد راقية في مؤلفه ويظهر ذلك من خلال هذا المقتطف : في الفصل الخامس.

- **طريقة معيشة عرب الصحراء وعملهم** :

عرب الصحراء هم سكان المنطقة الحارة ،التي تبتدئ بسلسلة جبال الأطلس الجنوبية ،وتضيع في صحراء رملية لا حدود لها ،وليس لأرضها سوى آبار قليلة ،بحيث أن المرء يسير بين ست وسبع ساعات دون أن يجد ما يطفئ به عطشه ،ويحتوي قسم منها على نباتات قصيرة ،بينما القسم الآخر على أعشاب طويلة حادة جدا وصلبة لا تأكلها الحيوانات [1].

- **Die Art und weise wie die Araber der wüste leben und arabeibten** :

Die Araben der wüste sind dei bewichent der hei Ben Region, die mitdem süd lichen Atlasge birge beginnt und sich in einer sand wüste ohne Ghenzen verlirt, und deren land sur wenige Brunnen hat, so dass ein Mensh Zwishen sechs, zu Fub geht ohne et was, zu finden, un seinen durst, zu stillen, und en rhalten kur ze pfalanzen, während der andrer Absch mittous lanfen sechr scharfen und harten grasern bestht, die nicht vontieren gefress en werden.

من خلال الترجمة نلاحظ أن لغة شلوصر في عباراته من اللغة الألمانية الراقية ،على عكس دودو الذي اكتفى بعبارات سلسلة تتوافق والقارئ والباحث مستوفية كل شروط اللغة الراقية من كلمات وبلاغة حيث أن اللغة تستعمل أكثر من إشارة في الأدب.

[1] فندلين شلوصر ،قسنطينة أيام أحمد باي 1832 / 1837 ،تر :أبو العيد دودو ،دار الثقافة العربية ،الجزائر 2007 ،د.ط ،ص 101.

اشتراك أبو العيد دودو وشلوصر في الفكرة والتوجيه التاريخي الذي الهدف منه هو نقل الحقائق والمعلومات التاريخية المحصنة وتصوير الأحداث فترة بفترة وهدا يشمل تأثر دودو بشلوصر.

اما الدكتور دودو اتخذ في كتابته لمؤلفه أسلوب إيصال الفكرة دون تكلف وتعقيد ويعتبر أسلوبه الفصيح السلس من أهم عوامل نجاحه في جل ترجماته.

شملت هيكلة الكتاب بعض التغير من طرف دودو وذلك كان في لون غلاف الكتاب ورسوماته ،إضافة أبو العيد دودو عنصر في الفهرس والذي شمل بعض الهوامش.

مما سبق تظهر أن أبو العيد دودو بم يكن مترجما للمؤلفات التاريخية فقط بل قد استطاع أن يعبر فيها بأسلوبه وعباراته الراقية وهنا تبرز أن تجربته في الأدب المقارن ومهاراته في الترجمة وترقية المؤلف.

إذن تأثر دودو لم يكن تأثرا حرفيا بل كان تأثرا فنيا وفكري استطاع من خلاله أن يجعل من الكتاب المترجم قطعة فنية وزاخرة بالمعلومات التاريخية.

ونجد أيضا أن أبو العيد دودو من المتأثرين بالأدباء الألمان كونه يتقن اللغة الألمانية ،عايش أهلها و ثقافتها وأدبها ومعجب بأدباءها حيث أنه ترجم لأكثر من ثلاث أدباء متأثرا بهم في بعض الآثار من لغة ،ثقافة ،أسلوب.

- **الحمار الذهبي : لأبوليوس**

لعسيوس أبوليوس ـو لوكيوس أبوليوس ـو بالمازيغية أفولاي (125 – 180) ترعرع في مداوروش هو كتاب لا تيني وخطيب أمازيغي نوميدي وفيلسوف وعالم طبيعي وكاتب أخلاقي وروائي ومسرحي وملحمي وشاعر غنائي.

ولد في حوالي عام 125 م في مدينة مادور والتي يطلق عليها اليوم مداوروش في ولاية سوق أهراس ،الجزائر كان يسمى نفسه في مخطوكاته أحيانا أبوليوس المادوري الأفلاطوني و " الفيلسوف الأفلاطوني " أحيانا أخرى ،يعتبر صاحب أول رواية في التاريخ وتوفي سنة 180 م[1].

[1] ينظر :لوكيوس أبوليوس ،الحمار الذهبي ،تر :أبو العيد دودو ،الدار العربية للعلوم ،الجزائر ،ط 1 ،2001 ،ص 5 ،6.

تناول كتاباته المحفوظة الأخرى السحر ،الخطبة ،الفلسفة ،ويعد كتابه الحمار الذهبي أقدم نص روائي مكتوب في تاريخ الرواية الإنسانية.

بين عامي 143 م حتى 150 م سافر بين مدن ساموس [1] وهيرابولس وروما عاصمة الإمبراطورية الرومانية وزار أيضا آسيا صغري وبلاد المشرق الإسكندرية في مصر ثم استقر في أويا " طرابلس " ممارسا الطب.

تزوج ليبية تدعى إميليا بودنتيا ،إلا أن أقرباءها اتهموه بالسحر والشعوذة وبالطمع في أملاك زوجته وطالبوا بمحاكمته وكان حكمها الإعدام ،وهذا قانون الرومان يخص السحرة.

" سخر من خصومه حين مرافعته مجلا هيئة القضاء حينا آخر ،أو مسترسلا في شرح أساليب التجربة العلمية في الطب أو الفيزياء محولا الاهتمام إلى عمل صادر عن جهل وانعدام معرفة ،مما جعل مرافعته من أجل القطع الأدبية في تاريخ إفريقيا الرومانية ،استقريهما في قرطاج ثم سمي بالكاهن الاكبر للمدينة وتولى منصب الراعي لمجلس الولاية ومسؤولا عن إقامة الشعائر والطقوس العامة [2].

كان أبو ليوس يتقن لغة اللوبية علاوة عن اللغة القرطاجية والإغريقية واللاتينية روي عنه أنه قال : " إني لأنهض بالأمر كله على المحاورات ،وسقراط يخضع لأناشيد وأبيكاروس يصنف مشاهد التمثيل الإيمائي وكسينوفون يؤلف القصص التاريخية ،وغراتس يصنع الأهاجي أبوليوس ،فهو يجمع كل هذه الأصناف ويتعامل مع ربات الفنون التسع " ،وقد انعزل أبوليوس عن الحياة العامة منذ 164 ،ولا تعرف منذ 164 ولا تعرف نهايتها على وجه التحديد.

- **مؤلفات أبوليوس** :

1- قصة التحول أو المسخ " الحمار الذهبي " هي أقدم رواية اللاتينية.
2- أربع كتاب الأزاهير أو (المقتطفات) وهي مجموعة أقوال وقصص وحكايات في أبرع أجزاء.
3- كتابين عن تعاليم أفلاطون.
4- كتاب عن وحي سقراط.
5- كتاب عن العالم.

---

[1] ساموس أوشاموس ،سامس هي جزيرة تتبع مقاطعة ساموس في اليونان وهي موطن فيتاغورس.

[2] ينظر :أبوليوس ،t faouk.blogspot.com 08 – 12 – 2016.

6- كتاب النوادر وهو مجموعة قصائد قصيرة.

7- كتاب قضايا الطبيعية.

8- كتاب أقاصيص يحمل مجموعة قصص ومغامرات فكرية.

9- كتاب الأسماك.

10- كتاب الأشجار

11- كتاب تطيبات

12- كتاب الريف

13- كتاب الفلك

14- كتاب رياضيات

15- كتاب الموسيقى

16- كتاب الفلسفي (الجهورية)

17- كتاب الفلسفي (فيدون)

18- رواية (هيرماغورش) [1].

- **ملخص الرواية** :

الحمار الذهبي هي رواية أدبية ،وموضوع القصة هي أنه يوجد شاب اسمه لوسيوس كان حلمه التحول إلى طير بالسحر ،ولكن حدث له كارثة أدت إلى تحوله إلى حمار وهنا تبدأ القصة بمغامرات هذا الشاب بعد تحوله إلى حمار حتى يرجع إلى صورته الأصلية.

- **بداية القصة** :

كان لوسيوس شاب فضولي حول السحر لذلك سافر إلى هيبتيا ،ولقد استضافه رجل غني وكانت زوجته ساحرة ،مكث معهم لفترة ،وارتبط عاطفيا بالخادمة وأوصته بالابتعاد عن سيدة لأنها ساحرة ،لكن هذا أثار فضوله وسعى لمعرفة أسرارها في السحر.

[1] ينظر :أبوليوس ،tfaouk.blogspot.com 08 – 12 – 2016.

وذات ليلة هجم عليه 3 لصوص وكان لا بد من مواجهتهم قام بقتل أحدهم وسجن بسببه ،لكن يوم محاكمته تحولت الجثث إلى قرب فيها الهواء وأفرج عنه ،وعلم أن الساحرة من أنقذته وأعجب بها عند وجوده في بيتها شاهدها وهي تضع مسحوقا على جسمها لتتحول إلى بومة وتطير ،أثار فضوله وأراد أن يجرب وطلب من الخادمة إحضار نفس الوعاء لكن لم يكن وعاء الطيور بل وعاء الحيوانات وقام بدهن المسحوق ليتحول بعدها غلى حمار [1].

- **بعد التحول الشاب إلى حمار ذهبي :**

تحول لوسيوس إلى حمار ولكن عقله بشري بقي ،أخبرته الخادمة بعدها أن لهذا السحر مضاد هو عشب الورد وسوف يعيده إلى إنسان ويستحضره له ،بعد ما طلبت منه ألا يذهب إلى الإسطبل ،وفي تلك الأثناء جاءوا اللصوص لسرقة المنزل فأخذوه معهم [2].

- **رحلة الحمار الذهبي مع اللصوص :**

وفي هذه الرحلة توجهوا اللصوص إلى مخبأ المسروقات ومن بينهم كانت هناك فتاة عروسة من المدينة قاموا بخطفها مقابل فدية ،وقع بغرامها لوسيوس وكان في نظرها حمار ،في ليلة من ليال أتى زوج الفتاة لإنقاذها وأخذ الحمار الذهبي للهرب به ،والفتاة أرادت رد الجميل للحمار الذهبي وأمرت أهلها أن يعتنوا به إلى أن يتم تسليمه لرئيس الإسطبل.

- **الحمار الذهبي في الإسطبل الجديد [3]:**

ولكن الحمار الذهبي لم يلقي معاملة جيدة في الإسطبل الجديد بل كان صاحبه يعامله بقسوة وظلم ولم يكن يعتني به ثم بدأ لوسيوس بالانتقال من مالك إلى آخر وكان دائما يعامل معاملة سيئة من مالكيه ،من مالك إلى آخر مع المعاملة السيئة [1].

---

[1] ينظر :راندا عبد الحميد https://mqajll/storygoldendonry.com ، 2022/01/30.

[2] The golden Ass ''good reads, retrived Edited 20 – 01 – 2022.

[3] ينظر نفس المرجع.

- **انتقال الحمار الذهبي إلى ملكية الأخوين :**

إلى أن انتقلت ملكيته إلى أخوين لطيفين وكانوا يحبوه وكان يحضرون له الطعام الجيد واللّذيذ ،لم يعاملوه بقسوة مثل الآخرين ،فوجدوا أنه ليس حمار عاديا ،فقد ظنه أصدقائه أنه مميز لأنه لم يأكل مثلهم ،بل يأكل الخبز فقط فأصبح بينهم نادرا وأحبوه ،وقد استغله سيدهم أخذ الحمار الذهبي ليجعله يقوم بالأعمال المتعبة ويعمل بالمسرح ليجني المال ،ففكر في لحظة لحاله ووجد أنه خطأ وبه سحر وعليه التخلص منه وكان يريد أن يأكل وردة حتى يزول مفعول السحر ولكن الحمار الذهبي ربطه بعيدا عن الورد [2].

- **هروب الحمار الذهبي من سيد الأخوين :**

نجح الحمار من الهروب من سيد الاخوين حتى أن وصل إلى الشاطئ فظل يدعي للآلهة بأن يرجه لإنسان مرة أخرى.

لقد نام وهو حزين وهو يقين بأنه الآلهة سوف تعيده إلى حالته السابقة ،وبالصدفة وجد مجموعة أشخاص متدينين ومعهم باقات من الورد فتذكر كلام الخادمة عندما قالت له يجب أن يأكل عشب الورد حتى يعود لشري مرة أخرى ،فلقد أكل الحمار الذهبي هذا الورد ولقد تحول إلى إنسان ،ولقد توقف عن كونه فضولي نحو السحر[3].

- **مظاهر تأثر دودو بأبوليوس :**

رواية الحمار الذهبي ذات طابع ملحمي وفانطاستيكي ،ورغم تعدد أجزائها (11 جزء) نصا واقعيا ساخرا ينتقد الظلم ويصفه سلوكيات السحرة والأباطرة في عصر الظلم والقضاء الجائر الروماني.

أبو العيد دودو أدرج هذا المؤلف متأثرا بعدة عناصر أولا الجنس الأدبي.

- **الجنس الأدبي :**

---

[1] ينظر :The grolden Ass,goog redds .

[2] ينظر :كتاب الحمار الذهبي أو تحولات ،مكتبة نور 23 – 01 – 2022.

[3] نفس المرجع نفسه.

- تأثر دودو بالجنس الأدبي فكذب على نفس منوال أبوليوس في الملحمة بقصد بذلك أنه لم يغير عنه شيئا أبقى على نفس الملحمة [1] وعناصرها الدارمية ،المسرح والشعر والقصص.
- تأثر بأفكاره : فكرة المسخ لدى الإنسان القديم المرتبطة بفكرة عقاب الآلهة حيث يعتقدون أنها تنزل علة من هم أكثر بعدا عن الروح الإلهية وأكثر قربا من الحياة الحيوانية البائسة.
- لم يبقى أبو العيد دودو على نفس تعقيد الذي كتب به أبوليوس بل استعمل بعض المصطلحات الرومانية القديمة ليتقبل بالقارئ عبر فترات من الزمن ،للعيش معه هذا الأخير أحداث القصة بروية وشعور لا متناهي.
- الدين والطقوس الغامضة كان عنصرا أساسيا في هذا الفن العظيم وهذا أيضا أدرجه دودو في خاصية التهكم حيث أوضحها بشكل ساخر على مختلف الأصعدة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والسياسية.
- تأثر أبو العيد دودو بفكرة تجاوز الوعي البشري والبحث عميقا في نفس الإنسان وداخل اللاوعي الإنساني.
- عنصر الخيال الذي طغى على الملحمة أو أول رواية في حياة البشرية مكن المترجم أبو العيد دودو على نفس طريقة التخيل التي كتب بها أبوليوس ،فقد أوضح لنا تداخل العقل مع السحر والوعي واللاوعي والواقع مع الخيال من خلال عنصر الخيال الذي أضفى روعة وعنصر التسويق للرواية.
- نلاحظ براعة الوصف وجودة الأسلوب المستخدم في الكتابة إلى جانب كثرة استخدام التناص والإحالات.

- **مقتطف من الرواية :**

هناك عيد يقام في هذه المدينة منذ إنشاءها سيحل موعده غدا ،في هذا العيد نتوسل ،ونحن الوحيدون في العالم ،إلى إليه الضحك المقدس عن طريق العادات والتقاليد السارة ليصبح علينا نعمة ،وحضورك هنا سيجعل هذا العيد أكثر متعة بالنسبة إلينا [2].

هنا يبرز لنا عنصر الإيمان والمعتقدات بالآلهة المختلفة التي يقدسونها على أتم وجه.

---

[1] ملحمة :هي قصة شعرية طويلة مليئة بالأحداث الخيالية غالبا ما تقص حكايات شعب من الشعوب في بدايته الريخية وتقص عن تحرك جماعات بأكملها وسيرها في مجتمع ما.

[2] لوكيوس أبوليوس ،الحمار الذهبي ،تر: أبو العيد دودو ،الدار العربية للعلوم ،الجزائر ، ط 1 ،2001 ،ص 77.

- **باللغة اللاتينية :**

Šiame miste muo pat joiküri mo vyksta Švente.ji i vyksrytoj PenŠiã Švente mes vieninteliai pasauluy ,je, kurie per gerus papro cius ir tradicijos dovanoja Šventa juoka, su formuluo kite parloi minima insavo buvima, kad ŠiŠvente mums butu malanesne.

- **اللغة الإنجليزية :**

There is a feast that has been held in thid city since its inception, i twill be due tomarrow, on this feast,we beg, and we are the only ones in the world,that yield socred laughter through the good customs and trditions, to formulate a blessing and your presence that will mak this feast miore enjoy abl for us [1] .

علاوة على سابق ما ذكر أبو العيد دودو أي أن يغير الهيكل الخارجي للكتاب غير متأثرا به ،ليدرج عليه صورة حمار خشبي ذو لون ذهبي في مقدمة إضافة إلى مؤلفه ،مترجمه ندار النشر اما في آخر الكتاب أضاف مقطعا عن الرواية والتي تبرز قضية المسخ إضافة إلى سيرته الذاتية في سطور.

نلاحظ أن أبو العيد دودو معجبا بأبوليوس كونه ابن بلده ،كون الرواية أثرت في عدة أدباء بكل الجنسيات والأدب الأوروبي ككل.

انبهار دودو بالفلسفة مما جعله يخوض غمار خط هذه الرواية على عاتقه بأسلوبه الضخم مع مصطلحات عتيقة ترجع لزمن القصة الحقيقي ،كذا أضاف لمسات إضافية تكمن في شرحه لبعض المصطلحات في حمل سلسلة يمكن استيعابها من طرف القارئ.

التزم بالمبادئ المرد إيصالها من خلال الرواية ،سيره في كتابه على طريقة تهكمية التي كانت بنفس طريقة أبوليوس لإيصال الغرض بتقنية السخرية بهذا نختم ،رواية أبوليوس هي أول روايته في تاريخ الإنسانية وصلت كاملة

[1] Apuleius, the golden Ass.or Metamorp roses Tr :E.J KENNEY,Penguin.Books, p75.

التي تحكي عن إنسان يهتم بالبحر ويؤدي بنفسه إلى التهلكة مما أصبحت هذه الرواية مصدر تأثير للعديد من الأدباء في شتى الأقطار والتي كانت تبرز خصائصها عامة ومحاربة مبادئ طاغية في المجتمع الروماني.

- **مختارات شعرية ونثرية ليوهان :**

يوهان غوته واسمه الكامل يوهان فولفانغ فون غوته شاعر وكاتب ألماني ،يعد من أبرز الأدباء في العالم تتمتع بالروما نسبته والحس المرهف.

ولد غوته في الثامن والعشرين من آب (أغسطس) عام 1749 في مدينة فرانكفورت الألمانية لعائلة ثرية ،فوالده هو يوهان كاسبار غوته وجده كان حائكا [1].

كان طموح والديه أن يريا ابنهما مثقفا ،عالما ومتبوثا أعلى المناصب في الدولة ،فلم يبخلا على طفلهما بالتعليم ،فدرس الأدب والعلوم والقانون ،دخل الجامعة في لابيزيج ليدرس المحاماة ،والتي لم تتناسب دراستها مع ميوله الأدبية.

في الجامعة عاش غوته أولى قصص حب فعشق آنا كاثرين ،وذكرها عدة مرات في أشعاره ،ولكنها لم تكن تبادله حب ،وفي نفس الجامعة برزت وبدأت موهبته الأدبية لغوته من خلال مؤلفاته ،مأساة بمزاج المحبين ،وألف مأساة شركاء في الجريمة نوالتي تحدث فيها عن العادات السيئة في المدن الالمانية ،كتب أشعار أنيت [2].

بعد فترة قام غوته بقراءة كتب السحر ،الفلسفة والكيمياء ،كتب روايته غوتس فون برليختعن ،والتي خرجت عن الأدب المعتاد تلك الفترة [3] بتصرف.

بعد نيله الشهادة الجامعية في الحقوق وتحقيق حلم والديه اشتغل بالمحاماة قرابة عشر سنين وقام بعمله بأكمل وجه فأصلح فيها وأقام الحدائق وكان كل هذا متعبا إلا أنه لم تمنعه من الاستمرار في الكتابة فقدم روايته انتصار العواطف.

---

[1] بتصرف :يوهان غوته no jomy.com /writrs، 2017 – 01 – 21.

[2] بتصرف :http://mawdoo3.com .

[3] بتصرف : nohomy.com.

سافر غوته إلى إيطاليا عام 1786 تاركا وراءه مهمة في الدولة ،واستقراره بها حوالي عام ونصف مما جعلته يتشبع الطبيعة والبهاء و النقاء الأجواء الإيطالية وترك العنان لخياله فأبدع أفضل أعماله التمثيلية كناسو ،ويعتبر زيارته لإيطاليا من أفضل أيام حياته.

رجع إلى بلاده واكب فترة احتلال نابليون لفيمار بقي غوته في مدينته يكتب القصائد والأشعار ويغني المكتبة العالمية بالإبداعات إلى أن توفي في الثاني والعشرين من مارس عام 1832 عن عمر يناهز الثانية الثمانين تاركا خلفه إرثا عظيما.

- **أدبه وأعماله** :

- غوته من اتباع منهج العاصفة والتيار الذي كان يواجه تيار عصر التنوير المادي ،كونه رقيق الإحساس.
- اتبع المنهج الكلاسيكي بأسلوب القدماء.
- أعجب غوته باللغة العربية وتأثرها وقرأ لشعرائها كالمتنبي إمرؤ القيس ،وزهير بن أبي سلمة وغيرهم.

وقال غوته في وصف اللغة العربية " ربما لم يحدث في أي لغة هذا القدر من الانسجام بين الروح والكلمة والحظ مثلما حدث في العربية نوأنه تناسق في ظل جيد واحد.

- **أهم أعماله** :

آلام فرتر ،ملحمة فاوست ،شتيلا ،الرحلة الإيطالية من حياتي ،الشعر والحقيقة لسيرة ذاتية ،المتواطئون ،أبحمونث بروميثيوس ،توارتواتوتاسو.

عندما تقرأ أشعار غوته مترجمة إلى العربية تشعر كما أن صوت الشاعر قادر على النفاذ عبر الزمن ،فكتاباته بعد الترجمة لا زالت قادرة على التألق والتأثير عميقا على القارئ رغم مرور 250 سنة على ولادته.

- **تأثر غوته بالشعر العربي** :

كان الشاعر الألماني " جوته " أول من استخدم الأدب العالم عام 1827 في معرض تعلمه على ترجمة مسرحية " تاسيو " إلى اللغة الفرنسية وعنه انتقل إلى كل لغات العالم مترجما.

غير أن غوته ألقى بفكرة دون أن يقف عندها طويلا فقد كان شاعر عبقري كبير يستهدف أملا إنسانيا ساميا دون أن يفكر في الصعاب [1].

ومن هذا الأخير نذكر الأديبة التي صادفت المؤلف والكاتب والشاعر " جوهان ولفاكانغ فون غوته " 1783 وفي الرابعة والثلاثين من عمره بدأ أول تجربة في قراءة الادب الجاهلي حيث اتصل بجامعة " جو تتجن "[2].

وفي عام 1814 وفي الخامسة والستين من عمره التقى بالسيدة زليخا كما يسميها في الديوان الشرقي واسمها الحقيقي هو " مريان فون فيلمر " وفي هذا العام بدأ ظهور الديوان الشرقي وانتهى 1819.

وحين يتكلم جوته عن الأدب العربي يظهر إعجابه الصادق بأدب الجاهلية ولكنه في الوقت نفسه كان يقبل دون مناقشة ما قيل عن المعلقات وأنها علقت على حيطان الكعبة ،قال : " عند العرب ... نجد كنوزا رائعة في المعلقات وهي قصائد مديح نالت الجوائز في المباريات ... وقد نظمت في العصر السابق على مجئ مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم وكتبت بحروفا من ذهب وعلقت على أبواب بين الله الحرام في مكة " ،ويلخص لنا الموضوع الذي تدور حول المعلقات والصور التي ترسمها للعرب مجملة غير مقصلة ،فيقول : " نعطي فكرة عن شعب بدوي راع محارب ،تمزقه من الداخل المنازعات بين القبائل التي يصارع بعضها بعضا ،وتعبر عن التعلق الراسخ بالرجال الذين من نفس العصر " ،ويقصد بذلك العصبية القبلية [3].

ثم يؤكد ما تحتويه المعلقات من مقاييس أخلاقية فيقول إنها تعبر عن الشعور بالشرق والشجاعة والرغبة العارمة في النار الذي يوجد بها الحزن في العشق والكريم والإخلاص [4].

وفي الديوان يحاول جوته أن يقسم الشعر كما يقسمه العرب إلى أغراضه الكبرى وهي الغزل ،ووصف الخمرة والحماسة ،والهجاء ،فقال أبيات متفرقة.

---

[1] ينظر :الطاهر أحمد مكي ،الأدب المقارن أصوله تطوره ومناهجه ،مكتبة الآداب 42 ميدان الأوبرا ،القاهرة ،ت 3900878 ،ط 1 ،رمضان 1407 هـ / مايو 1987 م ص 235.

[2] داوود سلوم ،الأدب المقارن في الدراسات التطبيقية المقارنة مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ،ط 1 ،2003 ،ص 306.

[3] داوود سلوم ،الأدب المقارن في الدراسات التطبيقية المقارنة ،المؤسسة المختار للنشر والتوزيع ،ط 1 ،2003 ،ص 308.

[4] المرجع نفسه ،ص 309.

من أي العناصر :

يجب على الشعر أن يستمد قوته وروعته.

لا فليكن الحب أولا وقبل كل شيء.

ثم ليكن للكؤوس جرس ورنين.

وليمتلئ بقعقعة السلاح.

وأن يكره من الأشياء كثيرا.

فلا يدع من القبيح قتيلا [1].

اهتم جوته بقصص الحب العربية ،والديوان الشرقي يدور حول موضوع ،الحب فذكر جميل بثينة وقال :

فأنت تجعل منها أجمل المخلوقات

كما قرنا مرار.

عن جميل بثينة.

ثم يقول مرة أخرى.

ليلى ومجنون فلا.

نعم بحبهما الطويل.

هذي بثينة مع جميل.

هو ماما مع حبي النسيم [2].

وفي كتاب زليخا من الديوان الشرقي يحاول أن يتخذ له اسم الشاعر العربي حاتم الطائي ينادي به نفسه ،كما أطلق على التي يخاطبها في الديوان اسم زليخا وهو أسم شرقي ولذلك نراه يقول :

لما كانت منذ الآن ستدعين زليخا.

فلا بد لي أنا وأيضا من اسم

حتى تتفننين بحبيبك

---

[1] داوود سلوم ،المرجع السابق ،ص 309.

[2] المرجع نفسه ،ص 311.

حاتم ! هكذا ينبغي أن يكون اسمه.

فإن تعرفي أحد تحت الاسم فلن يكون هذا ادعاء.

فأنا بما أنا عليه من فقر ،لا يمكن أن أكون حاتم الطائي أكرم الكرماء [1].

- **تأثر غوته بالشعر العربي " ألف ليلة وليلة "** :

انعكس تأثير ألف ليلة على جوته في روايته آلام فيرتر الأولى هذه الحكاية الأسطورية تعود إلى ترجمة " كالان " وهي الحكاية الثالثة من حكايات ألفة ليلة وليلة بعنوان " ابن الملك ".

وقد تحدث جوته في مذكراته " شعر وحقيقة " " mchtungu, wahrheint " في الكتاب الثاني منه قائلا : " ... إن والدتي كانت تقص على أساطير وخرافات مشهورة وكانت تعلمني الأمثلة والحكم أقوم بنفسي بحبك أساطير جديدة على غرارها وكنت أشعر بالسعادة عندما نقص على والدتي هذه القصص وتروي لي هذه الحكايات ..." [2].

وكتب جوته قصيدته " Der shatzgrarber " حفار الكنز المستوحاة من حكاية على بابا والأربعين حرامي وهي إحدى قصص ألف ليلة وليلة ويقول فيها :

النص المترجم بالعربية	النص الأصلي بالألمانية
أقضي أيامي الطويلة معدما متما . أتجرع في الفقر ضيق أمامي وأحلم في الثراء أيام أملي ولما أعياني الألم . ذهبت للبحث عن الكنز المفقود ممنيا نفسي بالخاء. وحفرته حتى عفر قرابة دمائي [3]	Armaun Bentel, kraulaunhenzen, Schefppt ich meine laungen iage. Armut ist die grosste plage Rzichtum ist dos hochste gut! Und, zn endenmeine Shmer zen

[1] داوود سلوم ،المرجع السابق ،ص 311 – 312.

[2] مؤلفات جوته بالألمانية طبعة فولكس فرلانك فايمار 1961 ،ص 4 ، gocth wehrien Zehnbanden weimar volserlag 1961.

[3] مؤلفات جوته بالألمانية ،طبعة فولكس فرلانك فايما 1961 ،ص 04 seit و 1961 ، goeth werhein zehn banden weimar volserlog.

Gngich einen Shat zn graben Meine seele sollst du harben! Shrieb ich hin mit eiguen blut.	

انطلاقا من بعض النماذج يعتبر غوته من أبرز أدباء العالمين الذين تأثروا بحضارة الإسلام والأدب العربي إن يجد المرء في قصصه وحكاياته الفنية على وفرة من السمات المستسقاة من ألف ليلة وليلة ،و علاوة على ذلك تأثره بالشعر الجاهلي " ولاسيما المعلقات " مفصحا عنه في ديوانه الشرقي ،و " كذلك تأثره الشديد بالشاعر الجاهلي المعروف تأبط شرا " [1].

- **تأثر أبو العيد دودو بغوته** :

الديوان الشرقي للشاعر الغربي من بين أعمال المرحوم أبو العيد دودو التي لم تنشر في الجزائر ،مختارات شعرية ونثرية ليوهان فولفانغ فون غوته خطها بأنامله دون تعقيد.

قد أرجع أبو العيد دودو هذه الباقة من مصادر مختلفة للأديب ومبرزا في المقام الأول غوته محبا وعاشقا نوما في عشقه من تصوف ولعل أجمل وأمتع ما في هذه الباقة هي المقاطع التي اختارها المترجم من الديوان الشرقي للشاعر الغربي " لغوته حاتم وزليخة " وبعد معلم من معاليم الرومنسية وضعه صاحبه بين (1814 – 1815).

وهنا متأثرا بنفس فكرته الرومانسية ومذهب الرومانسي وأحاسيسه وتناغم المشاعر والشوق والفراق مبرر ذلك في باب أشعار الحب قصيدة " زوليخة حيث بين لنا دودو تعادة غوته وشغفه في الاعتراف بالحب والإحساس.

زليخة :

Oh, ich benei de dich, wind!
Auf deinen Nachtflüglen, weil, du
Du kannst es trangen.
Trennung leide.
Die bewegungen deiner Flügel.
In meiner Brust eine stille
Sehnsucht zu we cken.
Die Blumen, weisen, wälder und
Hügel.

- أواه ،لكم أحسدك ،أيتها الريح على أجنحتك البلبلة لأنك تستطعين أن تحملي إليه خبر ما أعانيه من الفراق.

- إن حركات أجنحتك لتوقظ في صدري شوقا هادئا وإن الأزهار والمروج والغابات والتلال لتسكب الدموع عندما تهبين .

(1) محمد حمود ،الأدب الألماني ،الطبعة الأولى 1429 هـ ، 2008 م ،بيروت ص 43.

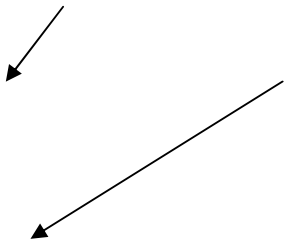

(2) (1)

تأثره بنفس المبادئ والتي إندرجت على أن السعي للخير هو الخلاص والفوز الحقيقي الذي ينجي الإنسان ويخلصه من الشر وأن الخصال الإنسانية هي أهم مبدأ على الإنسان إتباعه وظهر هذا في مسرحية " فاوست " في **مقتطف منه** :

- وحين يخامرك الإحساس بالسعادة ،
- Und wenn das gefühl zudir komnt, glücklich,
- سمه عندئذ كما تشاء ،
- Benennen sie es dann weisie möchten.
- سمه السعادة ! القلب ! الحب الإله !
- Der name des glücks! Ist dasherz! Der leibe! Gottes.
- Ichhabekeinen namen fürthnk.
- فلا اسم له عندي !
- Das Gewissen ist alles.
- الوجدان هو كل شيء
- Der name ist ein Echo Und ein rauch.
- أما الاسم فصدى ودخان
- Ver dunk elung des himmelssteins.
- يحجب جمر السماء.

(1) مختارات شعرية ونثرية يوهان فولغانغ فون غوته ،تر : أبو العيد دودو ،منشورات الجمل ،الجزائر ،د.ط ،ص 45.

(2) مؤلفات جوته بالألمانية ،طبعة فولكس فرلانك فايمار 1961، goeth werhein zehn bandem, weimar volserlig .

كما نجد أن أبو العيد دودو متأثر بغوته تأثرا كبيرا ويظهر ذلك في كتاباته نجده متأثرا بفلسفته نأفكاره ،تخيلاته ومبادئه.

تأثر أيضا بالجنس الادبي فقد عرض لنا نفس خطى غوته فمثلا في قصائد، كلاهما كان في ميزان الشعر لم يختلف المترجم عن المؤلف الأصلي فهذا الأخير نظم شعرا أيضا المترجم نظم شعرا ،ونفس المنوال في القصائد القصيصة عرج على نفس خطاه مثلا في الملك في توله ،وملك الجن.

ومنبع التأثر كان ناتجا عن التأثر المتبادل مثلما ذكرنا سابقا على أن يوهان غوته تأثر بالأدب العربي والجاهلي لذا أبو العيد دودو اهتم به وبكتاباته غوته نقل صورة الشرق إلى الغرب أأما أبو العيد فقد نقلها كلاهما من خلال ترجمة بعضا من مؤلفاته حيث أردف قائلا " لا ريب أن الشاعر يوهان فو لفانغ غوته أعرف من أن يعرف في مختارات من شعره ونثره ،لذا ارتأيت أن أقدمه في هذه المختارات بالدرجة الأولى محبا ،فليس هناك من شاعر مثله ،عاش الحب عمره كله ،وجبه ،بل عشق على ما فيه من حسية أقرب إلى التصوف " [1].

وهذا دليل على إعجاب الكاتب بغوته ولهذا تأثر به ،لم يكتب أبو العيد دودو بنفس أسلوب غوته الراقي إنما كتب بأسلوب سلس وراق في نفس الوقت ليترك مساحة للقارئ ولاستمتاعه بالقصائد والمفارقات.

أما بالنسبة للكتاب فقد غير غوته واجهة الكتاب وكلها لم يبقى على نفس تجليد وأضاف إلى الكتاب سيرة ذاتية خاصة بالمؤلف الأصلي.

مما سبق نستنتج ن شاعر ألمانيا تمكن من تقريب وجهة الشرق إلى الغرب وكان له حضورا قويا من خلال الاقتباسات والتصورات الأدبية التي تأثر بها من هند العرب وقام بطرحها بطريقته الخاصة الراقية والجذابة ليجعلها محط دراسات مما بعده.

وكان تأثير متبادلا عربيا ،أوروبيا ،أبو العيد دودو من قامات الأدباء والمؤلفين فكتاباته لغوته وترجمته له كانت تجربة واضحة وبشساعة أفكاره السلسة والتي اتسمت بالرقي.

---

[1] مختارات شعرية ونثرية ،تر أبو العيد دودو ،غلاف الكتاب.

على غرار النقد والتأليف والتاريخ فقد برع أبو العيد دودو في ترجمة لعدة لغات ابرزها الألمانية كونه متمكنا باللغة الألمانية فبفضله انتعشت الدراسة المقارنة ولما نجده ترجم إلى الألمانية بعض قصصه عدد كثير من الشعراء الجزائريين المعاصريين.

خاتمة

إن الأدب المقارن فتح لنا أبوابا لدراسة الآداب و المجتمعات الأخرى

2-ورد للادب المقارن عديد من التعريفات اهمها:

ا-دراسة الادب القومي في علاقاته التاريخية بغيره من الآداب الخارجية عن نطاق اللغة القومية التي كتب بها

ب-العلم الذي يدرس مواطن التلاقي بين الآداب في لغاتها المختلفة،وصلاتها الكثيرة في حاضرها او ماضيها و ما لهذا من الصلات التاريخية من تاثير وتاثر

3ج-علم الادب المقارن هو علم يدرس تطور الآداب القومية في إطار الأدب العالمي الذي يوحد الشرق و الغرب

ظهور عدة مناهج ومدارس حاصة بالأدب المقارن له وبحثهم في ظاهرة التاثير و التاثر

يلحظ ان الادب المقارن له قوانينه واسسه التي يقوم عليها مثل الصلات التاريخية،ملف الشواهد و الآن أصبح يدرس في الجامعات العربية

دراسة التاثير و التاثر هي العماد الوحيد في دراسة الادب المقارن و التي اعتمدت بصورتها الشاملة على البراهين التاريخية لوجود العلاقات بين الامم المختلفة جغرافيا وثقافيا وسياسيا

يشمل التاثير والتاثر كثيرا من الموضوعات الادبية فقد يتعلق ب:

باديب من الادباء

موضوع ادبي

اسلوب لغوي

اتجه فكري

بنموذج او شخصية ادبية

ان النص التاريخي يكتسي اهمية بالغة في الحفاظ على ماضي الام وتاريخها

قد لعب ابو العيد دودو دورا بارزا في نقل نصوص تاريخية مهمة عن تاريخ واصول الجزائر

تكشف الترجمة الاختلاف بين الترجمة والاصل عن اختلاف التقاليد الاجتماعية بين الشعوب

تعتبر الترجمة تقل نص من نظام لغوي الى نظام لغوي آخر اي من اللغة الاصلية الى لغة ثانية

اتقان ابو العيد دودو للغة الالمانية اهلته الى ترجمة اللغة اللاتينية كرواية الحمار الذهبي و و مؤلفات تاريخية بنجاح وبراعة

فندلين شلوصر من اهم الادباء الالمان الذي اغرم بالجزائر والذي نقل بدوره احداثها للغرب

ابو العيد دودو اظهر لنا من خلال ترجمته حقبة زمنية لقسنطينة أيام أحمد باي

جمع دودو في كتابه محتارات شعرية ونثرية أهم مولفات غوته البارزة من شعر ومسرح وملامح

تعتبر رواية الحمار الذهبي اول رواية في تاريخ البشرية مما زادها عظمة،خصائصها الفنية

ابو العيد دودو ترجم باقة من المؤلفات التي جعلته يحظى بمنزلة في الساحة الادبية التي اجمعت على انه من المؤرخين و النقاد والادباء الذين اضافو امسة للأدب

ختاما،يمكننا القول إن تجربة ابو العيد دودو في النصوص التاريخية خصيصا و النثر والشعر قدمت نموذجا عن دور المترجم و الترجمة في تزويد المؤرخ او الباحث بمصادر تمهد له طريق المقارنة بين المعلومات

كان لأبي العيد دودو نظرية خاصة اعتبرها واجبا وظنيا على من يتقن اللغات الأجنبية في تزويد أبناء وطنه بمصادر مثل هذه

الملاحق

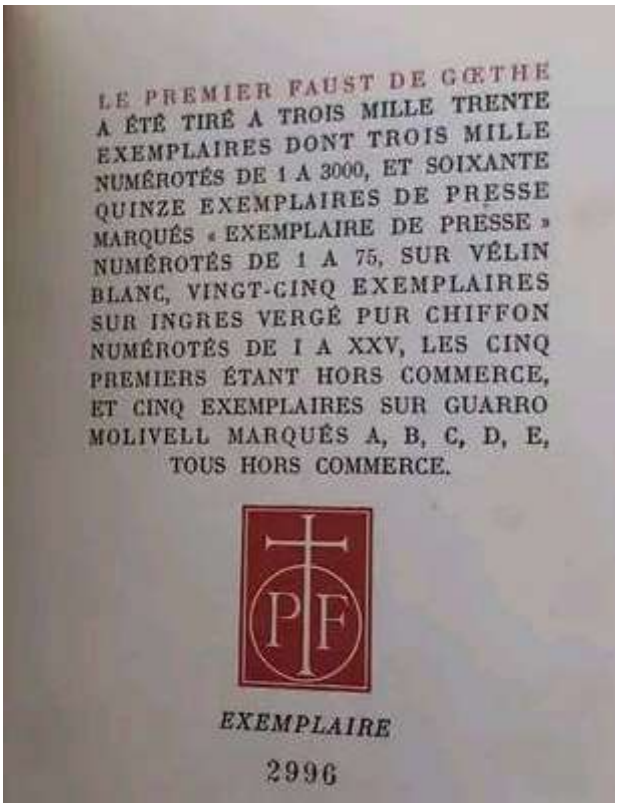
LE PREMIER FAUST DE GŒTHE
A ÉTÉ TIRÉ A TROIS MILLE TRENTE
EXEMPLAIRES DONT TROIS MILLE
NUMÉROTÉS DE 1 A 3000, ET SOIXANTE
QUINZE EXEMPLAIRES DE PRESSE
MARQUÉS « EXEMPLAIRE DE PRESSE »
NUMÉROTÉS DE 1 A 75, SUR VÉLIN
BLANC, VINGT-CINQ EXEMPLAIRES
SUR INGRES VERGÉ PUR CHIFFON
NUMÉROTÉS DE I A XXV, LES CINQ
PREMIERS ÉTANT HORS COMMERCE,
ET CINQ EXEMPLAIRES SUR GUARRO
MOLIVELL MARQUÉS A, B, C, D, E,
TOUS HORS COMMERCE.
PF
EXEMPLAIRE
2996

GOETHES WERKE

HAMBURGER AUSGABE

BAND 13

CHRISTIAN WEGNER VERLAG
HAMBURG

L.
APVLEII
METAMORPHOSEOS
LIBRI XI.
cum
ANNOTATIONIBVS
Uberioribus
IOANNIS PRICÆI
M.DC.L.

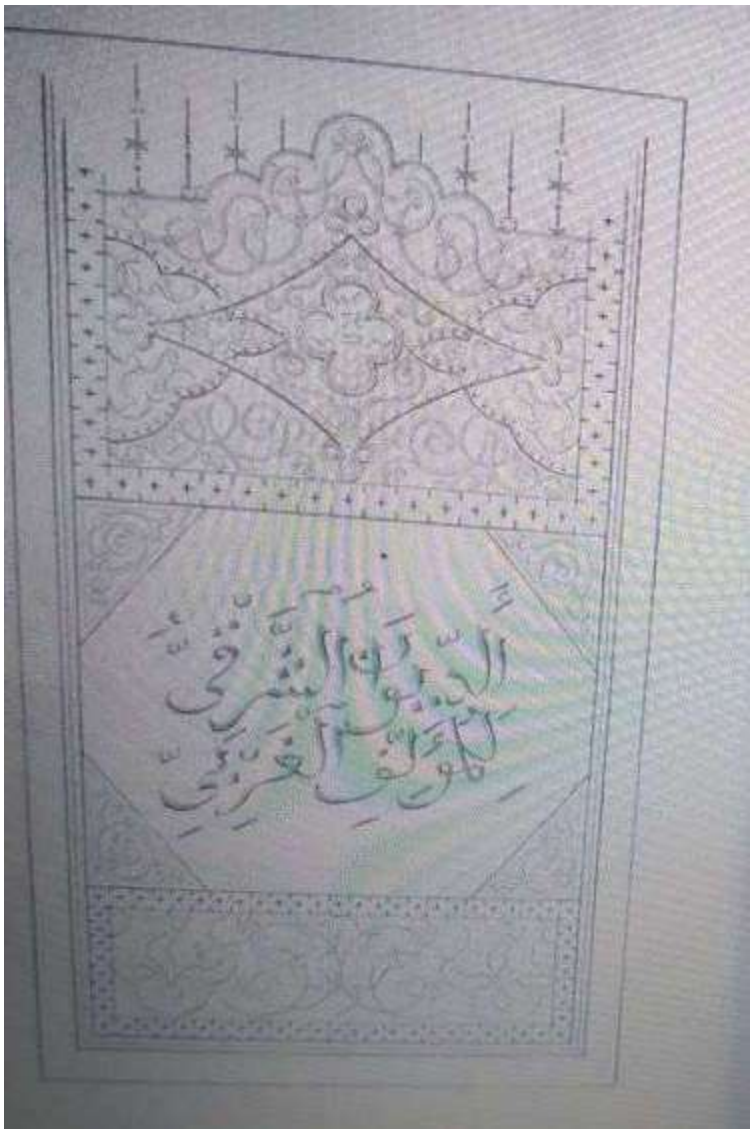

GOETHE
Johann Wolfgang von Goethe
Werke Kommentare und Register
Hamburger Ausgabe in 14 Bänden
Band 11
Wegner

أبو العيد دودو
الجزائر في مؤلفات
الرحالين الألمان
(1830 - 1855)

قائمة المصادر
والمراجع

قائمة المصادر و المراجع :

1- الأدب المقارن د. غنيمي هلال – دار العودة ودار الثقافة بيروت ط5 –980

2- دراسات في الأدب المقارن بديع مُحَمَّد جمعة – دار النهضة العربية طا –1980

3- ريني ويليك – مفاهيم نقدية ترج – مُحَمَّد عصفور علم المعرفة 1987

4- الطاهر احمد مكي – الأدب المقارن أصوله تطوره ومناهجه

5- الأدب المقارن أصوله و تطوره ومناهجه

6- الأدب المقارن مشكلات و أفاق د. عبده عبود من منشورات اتحاد

7- كتاب العرب 1999 (د- ط)

8- الأدب المقارن أصوله و تطوره و مناهجه د. الطاهر احمد مكي الناشر مكتبة الأدب1987

9- الأدب المقارن ودور الأنساق الثقافية في تطور مفاهيمه و اتجاهاته د. حيدر محمود غيلان

10-مفاهيم نقدية رينيه ويلك

11- ماريوس فرانسوا غويار للأدب المقارن

12- مدخل إلى الدرس الأدبي المقارن د. احمد شوقي رضوان دار العلوم العربية بيروت لبنان طا

13- الأدب المقارن بين التجربة الأمريكية و العربية – دار الفيصل الثقافية

14- دراسات في الأدب المقارن / مكتبة أنجلو المصرية 1989 الأدب المقارن – كلود بيشو اندريه م . روسو – ترجمة د. احمد عبد العزيز ما الأدب المقارن بيروت بدونيل كلود بيشوا دار علاء الدين الأدب المقارن طه ندا دار المعرفة الجامعة بيروت 1981 ط2

18- ينظر الأدب المقارن مجدي وهيب شركة المصرية العالمية للنشر لونجمان طا

19- الأدب المقارن في الدراسات المقارنة التطبيقية سلوم داود - مختار للنشر و التوزيع ط1 / 2003

20- في الأدب المقارن دراسات في نظرية الأدب و الشعر القصصي - مُحَمَّد عبد السلام كفافي دار النهضة العربية للطباعة و النشر 1881

21- محاضرات في الأدب المقارن ، اربير دار في ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون - د. ط 22-

دا نبيل هنري باجر ، الأدب العام و المقارن عنس (د. ط)

23- سعيد علوش : مدارس الأدب المقارن دراسة منهجية طل

24- غالي شكري نجيب محفوظ مُحَمَّد الديداوي مفاهيم الترجمة المنظور التعريبي